كشفت مصادر عن وجود تماهٍ أميركي مع شروط رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو للتوصل إلى صفقة لوقف العدوان على قطاع غزة، فيما وصف وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن المفاوضات المتواصلة بأنها «فرصة أخيرة» للتوصل لوقف الحرب

الفرصة الأخيرة

واشنطن مستعجلة لفرض خطتها التي لا توقف حرب غزة

حيفا ـ **نايف زيداني**
طهران ـ **صابر غل عنبري**
القاهرة، غزة ـ **العربي الجديد**

على وقع محاولة تنفيذ عملية استشهادية في تل أبيب، والتي جاءت بعد ساعة من وصول وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى المدينة، والذي حذّر من أن المفاوضات الجارية من أجل هدنة في قطاع غزة هي «ربما آخر» فرصة للتوصل إلى وقف إطلاق النار، كشفت مصادر عن تفاصيل المقترح الأميركي الجديد لوقف العدوان، والتي تتماهى مع ما يطالب رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو به، إذ إنه ينص على «مناقشة وقف إطلاق النار ضمن سقف محدد»، وعلى مباحثات تقنية بشأن محور فيلادلفيا، وإيجاد آلية رقابة لعودة النازحين إلى شمالي قطاع غزة.

وحصل «التلفزيون العربي» في الدوحة على تفاصيل المقترح الأميركي الجديد لوقف إطلاق النار في قطاع غزة. وقالت مصادر للتلفزيون، أمس الاثنين، إن «المقترح الأميركي الجديد يجعل وقف إطلاق النار الدائم بنداً للتفاوض في المرحلة الثانية»، وهو ينص على «مناقشة وقف إطلاق النار ضمن سقف محدد». وأوضحت أنه يربط بين عمليات الإغاثة وموافقة كل الأطراف على شروط الاتفاق، وعلى مباحثات تقنية بشأن محور فيلادلفيا، وهو ينص أيضاً على آلية رقابية لعودة النازحين إلى شمالي قطاع غزة. وأوضحت أن إسرائيل رفعت عدد الأسرى الذين تطالب بإبعادهم إلى 150 أسيراً، مشيرة إلى أنه يشمل التفاوض على إعادة الإعمار في المرحلة الثانية من المفاوضات، وهو لا ينص على انسحاب إسرائيلي من قطاع غزة في المرحلة الثانية. وكانت حركة حماس أكدت، في تصريح صحافي أول من أمس الأحد، أن المقترح الأميركي الجديد لغزة «يستجيب لشروط نتنياهو ويتماهى معها، وخاصة رفضه لوقف دائم لإطلاق النار، والانسحاب الشامل من قطاع غزة، وإصراره على مواصلة احتلال ممفترق نتساريم ومعبر رفح وممر فيلادلفيا، إضافة إلى شروطه الجديدة في ملف تبادل الأسرى، والتراجع عن بنود أخرى، ما يحول دون إنجاز صفقة التبادل».

واستبعد المسؤول في حركة حماس سامي أبو زهري، في تصريح لوكالة رويترز أمس الاثنين، احتمالات ضغط بلينكن على نتنياهو لقبول التوصل لاتفاق. وقال: «بلينكن يتصرف على أنه وزير في حكومة نتنياهو، ولذا لا نتوقع أي تعديل إيجابي في الموقف الأميركي». وقال مسؤول أميركي لوكالة رويترز إن واشنطن تعتقد أن مقترح سد الثغرات الذي قدمته الأسبوع الماضي يعالج الكثير من المخاوف وسيعمل على تسوية الجوانب صعبة التنفيذ من الاتفاق، وذلك رداً على سؤال عما إذا كانت تصريحات حماس تعني رفض الاتفاق.

ويصل اليوم الثلاثاء إلى العاصمة المصرية القاهرة قادماً من تل أبيب، بلينكن، حيث ستُستأنف محادثات وقف إطلاق النار في قطاع غزة خلال الأيام المقبلة، محاولاً جسر الهوة الكبيرة بين الاحتلال وحركة حماس، بشأن اقتراح وقف إطلاق النار الذي ترعاه الولايات المتحدة، عبر إقناع المسؤولين المصريين بمحاولة الضغط على حماس لقبول الاتفاق.

وحذّر بلينكن في تل أبيب، أمس الاثنين، من أن المفاوضات الجارية من أجل هدنة في قطاع غزة هي «ربما آخر» فرصة للتوصل إلى وقف إطلاق نار. وقال بلينكن، خلال لقاء مع الرئيس الإسرائيلي إسحق هرتسوغ في زيارته التاسعة إلى المنطقة منذ بدء العدوان على قطاع غزة: «إنها لحظة حاسمة، على الأرجح أفضل وربما آخر فرصة لإعادة الرهائن إلى ديارهم والتوصل إلى وقف إطلاق نار ووضع الجميع على طريق أفضل إلى سلام وأمن دائمين». وأضاف: «حان الوقت لكي نتأكد من عدم اتخاذ أي طرف خطوات قد تخرج العملية عن المسار». وتابع: «إننا نعمل للتأكد من عدم حصول أي تصعيد وعدم حصول استفزازات وعدم حصول أي أعمال يمكن أن تبعدنا بأي شكل من الأشكال عن إنجاز هذا الاتفاق أو تؤدي إلى تصعيد النزاع وتوسعته إلى أماكن أخرى وزيادة حدّته». ورأى أن «هذه لحظة محفوفة بالمخاطر في إسرائيل. نشعر بقلق عميق إزاء احتمال وقوع هجمات من إيران أو حزب الله أو جهات أخرى». وتابع: «وكما سمعتم الرئيس (بايدن) يقول، فإن الولايات المتحدة تتخذ إجراءات حاسمة لنشر قوات هنا لردع أي هجمات، وإذا لزم الأمر الدفاع ضد أي هجمات». واستدرك: «لكن زيارتي تنصب بشكل مكثف على استعادة الرهائن (الأسرى الإسرائيليين)، وتحقيق وقف إطلاق النار. حان الوقت لكي يصل الجميع إلى الموافقة وعدم البحث عن أي أعذار لقول لا». وذكر مكتب رئيس الحكومة الإسرائيلية، في بيان، إن «اللقاء بين نتنياهو وبلينكن، الذي استمر حوالى ثلاث ساعات، كان إيجابياً وسادته روح طيبة. وجدد رئيس الوزراء التأكيد على التزام إسرائيل بالمقترح الأميركي الأخير بشأن إطلاق سراح مختطفينا، والذي يأخذ في الاعتبار احتياجات إسرائيل الأمنية، التي يتمسك بها» نتنياهو.

وتعليقاً على كلام بلينكن، قال زعيم المعارضة الإسرائيلية يئير لبيد عبر حسابه على منصة إكس: «عندما يقول وزير الخارجية الأميركي ربما هذه فرصة أخيرة للتوصل إلى اتفاق، فهذا نداء لنتنياهو: لا تفوّت هذه الفرصة، لا تتخلَّ عنهم (الأسرى). من واجبك إعادتهم»، مضيفاً: «إذا لم يعودوا فلا يمكننا التعافي». وكان الرئيس الأميركي جو بايدن تمسك بأن الهدنة في غزة «لا تزال ممكنة»، مؤكداً، أمس الأول الأحد، أن الولايات المتحدة «لن توقف» جهودها للتوصل إلى الصفقة.

وبالتزامن مع زيارة بلينكن إلى تل أبيب، واصل عدد من المسؤولين والمعلقين الإسرائيليين تحميل نتنياهو مسؤولية فشل مفاوضات الصفقة مع حركة حماس، وسط حالة من التشاؤم. وكتب الصحافي ناحوم برنيع في صحيفة يديعوت أحرونوت، أمس الاثنين، نقلاً عن مصادره، أن نتنياهو قضى في مناقشتين يوم الأربعاء الماضي، على احتمال التقدّم في المفاوضات، ويبدو أن الموضوع انتهى على الأقل في هذه المرحلة. وذكر أنه كان مقرراً توجّه الجنرال البعازر تولدانو، رئيس القسم الاستراتيجي في هيئة أركان الجيش الإسرائيلي، بالإضافة إلى مسؤولين كبار في جهاز الشاباك، ومنسق أعمال الاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية، غسان عليان، لمحادثات مع مصر في القاهرة، لكن مسؤولاً مطّلعاً على الاتصالات اعتبر أن الزيارة بلا فائدة. كما اعتبر الكاتب أن اللقاء بين بلينكن ونتنياهو سيكون شكلياً فقط، وأن التفاؤل الذي ظهر في وسائل الإعلام الأجنبية في الأيام الأخيرة كان مجرد أوهام. ولفت إلى أن الخلاف الأساسي هو حول محور فيلادلفيا، ولكنّ هناك خلاف حول قضايا أخرى. وذكرت الصحيفة أن جدلاً حاداً وقع بين نتنياهو وفريق المفاوضات الإسرائيلي في جلسة عُقدت أمس الأول، بحيث طالب أعضاء الفريق بإبداء مرونة أكبر، محذّرين من خسارة فرصة التوصل إلى صفقة، فيما نقلت عن مسؤول أمني عضو في فريق المفاوضات، أن الأعضاء «محبطون جداً وأن الصفقة تفلت من بين أيديهم، وسط شعور بأن نتنياهو غير معني بالتوصل إلى صفقة. كما نقلت الصحيفة عن مسؤول أمني إسرائيلي لم تسمّه، أن «محور فيلادلفيا هو قضية سياسية أكثر من كونها أمنية، وأن الاتفاق الذي يصاغ في هذه المرحلة هو من أجل إعادة المختطفين وليس بشأن اليوم التالي ونهاية الحرب، لذا سيكون بإمكاننا العودة والسيطرة على المحور في اللحظة التي نقرر فيها القيام بذلك. ما الذي يمكن أن يحدث في فترة تتراوح بين ستة وثمانية أسابيع من وقف إطلاق النار؟ هل ستتمكّن حماس من حفر الأنفاق؟ الجواب هو لا. التنازل هو مؤقت من أجل إعادة المختطفين على قيد الحياة. إذا فوّتنا هذه الصفقة ما الذي سنقوله لأنفسنا بأننا ضيعنا فرصة بسبب عدة أسابيع من وقف إطلاق النار؟».

وأكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، في مؤتمر صحافي أمس الاثنين، أن بلاده ستردّ على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية «في الوقت المناسب»، مشيراً إلى أن القوانين والمقررات الدولية تضمن لبلاده حق الرد على اغتيال هنية. وأعلن دعم إيران لجهود وقف إطلاق النار في غزة و«إيقاف الجرائم الإسرائيلية الوحشية ضد الشعب الفلسطيني»، مضيفاً: «نرحب بأي محاولات صادقة» في هذا الاتجاه. وانتقد الدور الأميركي في المفاوضات ودعم واشنطن للحرب على غزة، قائلاً إن البيت الأبيض يمكنه وقف العدوان (لكنه لم يفعل ذلك حتى الآن). وأكد أن المفاوضات الجارية ستوضح مدى جدية الإدارة الأميركية في وقف إطلاق النار، معتبراً أن «الكرة باتت في الملعب الأميركي».

نتنياهو وبلينكن في القدس المحتلة أمس (الأناضول)

قضية

حماس تتمسك بـ«2 يوليو»
بماذا يختلف عن العرض الحالي؟

تتمسّك حركة حماس في مفاوضات غزة بردّها في 2 يوليو/ تموز الماضي على مقترح وقف إطلاق النار في القطاع

الدوحة ـ **ضياء الكحلوت**

كلما اقتربت مفاوضات وقف إطلاق النار وإنهاء الحرب على قطاع غزة من نهايتها، يعيدها رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى النقطة الأولى، مكرراً سلسلة من الاشتراطات، ومضيفاً الكثير من العراقيل والعقبات التي تحول حتى الآن دون التوصل إلى اتفاق يوقف الإبادة التي يتعرض لها الفلسطينيون منذ 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وهو ما يفسّر طول أمد المفاوضات وعدم تحقيقها أي تقدم حقيقي وملموس. وفي أكثر من موقف، أعاد نتنياهو شروطاً كان قد تجاوزها مستغلاً «ليونة ومرونة» حركة حماس، ومعيداً التفاوض إلى البدايات، وهو ما دفع الحركة وفصائل المقاومة التي تنوب عنهم في التفاوض مع الوسطاء لإعلان موقف حازم بعدم الحاجة إلى تفاوض جديد وطلب العودة إلى ردّها المسلم في 2 يوليو/تموز الماضي. وفي 2 يوليو الماضي، سلّمت حركة حماس الوسيطين القطري والمصري ردّها على مقترح وقف إطلاق النار وصفقة التبادل، الذي يستند في الأساس إلى موقفها من مقترح كانت سلّمته إسرائيل في 27 مايو/أيار الماضي إلى الوسيطين والإدارة الأميركية، وإلى خطاب الرئيس الأميركي جو بايدن، وما عرف يومها بإطار بايدن في الـ31 من الشهر ذاته.

وقالت مصادر في حركة حماس، لـ«العربي الجديد»، إن الحركة وفصائل المقاومة متفقة في ما بينها على أنه لا تراجع عن الرد المسلّم للوسطاء في 2 يوليو الماضي، وأنه لا مجال للتفاوض من جديد، وأن المطلوب فقط آلية لتنفيذ ما اتفق عليه ووقف الحرب والذهاب إلى صفقة جادة. وذكرت المصادر أن حماس كان لديها شرط بألا تقبل أي مفاوضات إلا بانسحاب كامل ووقف إطلاق نار دائم في المرحلة الأولى من الصفقة، لكنها عادت ووافقت على أن تكون الصفقة على ثلاث مراحل، والمرحلة الأولى منها ليس فيها انسحاب كامل بل انسحاب خارج التجمعات الكبرى والمدن، وأن يناقش وقف إطلاق النار الدائم في المرحلة الثانية.

وذكرت مصادر مواكبة لعملية التفاوض، لـ«العربي الجديد»، أن نتنياهو تراجع عن اتفاق سابق يقضي بالانسحاب من محوري صلاح الدين (فيلادلفيا) والشهداء (نتساريم)، وأعاد شرط تفتيش النازحين الراغبين في العودة إلى شمال القطاع، ووضع قيوداً تتعلق بأعداد وأسماء من ترغب حماس في الإفراج عنهم مقابل الأسرى الذين بحوزتها، واشترط عمليات إبعاد جماعية.

وفي السياق، أكد عضو المكتب السياسي لحركة حماس سهيل الهندي، لـ«العربي الجديد»، أن الحركة تتمسك باقتراح 2 يوليو الماضي، وهو يمثل «الحد الأدنى لمطالب الشعب الفلسطيني والمقاومة»، مشدداً على أن «حماس» وقوى المقاومة تعمل بكل جهد لوقف الحرب المجنونة وحقن الدماء، لذلك «أبدينا مرونة كبيرة للوصول إلى اتفاق». وشدّد على أن الحركة توافقت مع الوسطاء على المقترح «لكن العدو لم يلتزم، وفي كل مرة يُخلف ما اتفق عليه مسبقاً، ونحن قلنا لا يمكن أن نقبل باتفاق دون 2 يوليو» الماضي، موضحاً أن الاحتلال يعتقد أن مزيداً من الضغط العسكري والجرائم وقتل الأبرياء من أطفال ونساء وشيوخ ومدنيين في قطاع غزة يستطيع تركيع المقاومة لكنه واهم. ولفت إلى ثوابت «حماس» التي تتمسك بها و«لا يمكن قبول أي اتفاق من دونها»، وهي وقف الحرب وانسحاب الاحتلال وعودة النازحين المهجرين إلى أماكن سكناهم والوصول إلى صفقة تبادل أسرى حقيقية نستطيع من خلالها الإفراج عن الأسرى الفلسطينيين، خصوصاً أصحاب المحكومات العالية، وإعادة إعمار قطاع غزة وإغاثة الشعب الفلسطيني. وبينما فسّر نتنياهو «ليونة» حركة حماس على أنها رضوخ ورفع للراية البيضاء، واعتقد أن الضغط العسكري والسياسي والميداني هو الذي أدى إلى هذه نتيجة، قال الهندي إن الليونة التي ظهرت من «حماس» كانت «من أجل حقن دم الشعب الفلسطيني وليس إعلان الولاء أو الخضوع للاحتلال، فما زالت المقاومة رغم مرور كل هذه الأيام ثابتة وتواجه المحتل بكل قوة»، مشدداً على أن المقاومة «على استعداد للاستمرار ما دام العدو لا يعترف بحقوق الشعب الفلسطيني، ولن ترفع الراية البيضاء، والشعب الفلسطيني لم يسبق له أن رفع الراية البيضاء أو الاستسلام».

في الأثناء، لفت الكاتب والمحلل السياسي إبراهيم المدهون، في حديث لـ«العربي الجديد»، إلى ركائز وأساسيات تعتمد عليهم حركة حماس في هذه المفاوضات، وضمنها مطالب لا يمكن أن تقفز عليها وهي وقف إطلاق النار الدائم والانسحاب الكامل وإغاثة الشعب الفلسطيني وعودة النازحين، موضحاً أن حماس لا يمكن أن تتجاوز هذه النقاط والمطالب في أي مفاوضات مقبلة. وأوضح المدهون أنه من دون هذه الشروط والركائز «من الصعب الوصول إلى اتفاق، لذلك فإن الاحتلال يدرك ذلك ويحاول نتنياهو التشويش على الأساسيات في أي عملية تفاوض»، مشيراً إلى أن نتنياهو استغل مرونة «حماس» والتماشي مع عروض الوسطاء وما يقدم، واعتقد أنه استجابة للضغط العسكري الممارس، وهو أمر غير صحيح، لأن «حماس» لديها أولوية وقف الكارثة في غزة. ورأى المدهون أن ليونة ومرونة حركة حماس في مفاوضات غزة الجارية لا تعني القبول بأي شيء، فأي عروض لا تلبي الحدّ الأدنى من المطالب الفلسطينية سترفض.

يستند ردّ حماس في 2 يوليو إلى موقفها مما عرف بإطار بايدن

سهيل الهندي: اقتراح 2 يوليو يمثل حداً أدنى لمطالب المقاومة

في مخيم للمهجرين في خانيونس، أول من أمس (بشار طالب/فرانس برس)

شرق غرب

منع تصدير الفحم الكولومبي إلى إسرائيل

علق الرئيس الكولومبي غوستافو بيترو (الصورة)، مساء الأحد الماضي، على إصدار بلاده مرسوماً يحظر تصدير الفحم إلى إسرائيل بالقول إن الأخيرة «تصنع به القنابل لتقتل أطفال غزة». وجاء ذلك في منشور له على منصة إكس، أعاد من خلاله نشر خبر لإذاعة «بلو راديو كولومبيا» المحلية، تضمن صورة للمرسوم الذي يعود تاريخه إلى 14 أغسطس/ آب الحالي. وثمّنت حركة حماس تصريحات بيترو.

(الأناضول)

اتهام إسرائيلي بالتخابر مع إيران

قدمت النيابة العامة الإسرائيلية، أمس الاثنين، لائحة اتهام ضد المواطن عيدن دبس بتهمة التخابر مع عميل إيراني. وأفادت هيئة البث الإسرائيلية بأن لائحة الاتهام تضمنت «التحريض على تنفيذ انقلاب عسكري، ومحاولة لتجنيد إسرائيليين آخرين عبر تطبيق تليغرام». وتابعت: «تلقى دبس خلال عمله لصالح طهران 12 ألف دولار».

(الأناضول)

بن غفير يدعو لإقالة النائب العام الإسرائيلي

دعا وزير الأمن القومي الإسرائيلي إيتمار بن غفير، أمس الاثنين، إلى إقالة النائب العام عميت إيسمان من منصبه، بعد أن أوصى بالتحقيق مع المطرب إيال غولان الذي دعا إلى «محو» قطاع غزة. وذكرت هيئة البث أن إيسمان «أوصى المستشارة القانونية للحكومة غالي بهراف ميارا بفتح تحقيق جنائي بحق غولان بشبهة التحريض على العنف ضد سكان غزة». لكن بن غفير اعتبر عبر منصة إكس أن إيسمان «بدلاً من استثمار جهوده في المجهود الحربي الإسرائيلي، يستثمر جهوده في المجهود الحربي للسنوار»، في إشارة إلى رئيس المكتب السياسي لحركة حماس يحيى السنوار.

(الأناضول)

نتنياهو يرفض الاجتماع بالوزير ديفيد لامي

ذكرت القناة 13 العبرية، مساء الأحد، أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو رفض الاجتماع بوزير الخارجية البريطاني ديفيد لامي (الصورة) خلال زيارته إلى إسرائيل الجمعة الماضي. وعزت القناة سبب رفض نتنياهو ذلك إلى قرار الحكومة البريطانية سحب اعتراضاتها على المحكمة الجنائية الدولية التي تدرس إصدار أوامر توقيف بحق نتنياهو ووزير أمنه يوآف غالانت.

(الأناضول)

استقالة مسؤول في الخارجية البريطانية احتجاجاً

استقال المسؤول في وزارة الخارجية البريطانية مارك سميث، أمس الاثنين، من منصبه احتجاجاً على بيع الأسلحة لإسرائيل. وأشار سميث، الذي كان يعمل في سفارة بريطانيا في أبريلند، إلى أن الحكومة البريطانية قد تكون متواطئة في جرائم الحرب التي يرتكبها جيش الاحتلال في قطاع غزة منذ 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وقال لزملائه، بحسب ما نقلت شبكة «بي بي سي»، إنه أثار مخاوفه حول تورط بريطانيا في جرائم الحرب، على جميع المستويات في الوزارة.

(العربي الجديد)

الحدث

جندي إسرائيلي إضافي يُقتل على جبهة لبنان

بيروت ـ **العربي الجديد**

استمر التصعيد على الجبهة اللبنانية بين حزب الله وإسرائيل، أمس الاثنين، بعد أسبوع دبلوماسي طويل، تخللته زيارات أجنبية وعربية إلى بيروت. وفي وقت ظلّ وضع الاشتباكات بين الحزب وإسرائيل مرتبطاً بانتظار ما ستسفرّه المفاوضات المواجهات أمس الاثنين. وسقط شهيدان، تسلل مجموعة من جنود الاحتلال إلى حرش حدب عيتا»، مشيراً إلى أن أن عناصره تصدوا للمجموعة «مما أجبرها على التراجع وأوقعوا فيها إصابات مؤكدة». كما أعلن في بيان آخر، شنّه «هجوماً جوياً متزامناً بأسراب من المسيرات الانقضاضية على ثكنة يعرا (مقر قيادة اللواء الغربي 300) وقاعدة سنط جين (قاعدة لوجستية تابعة لقيادة المنطقة الشمالية)». كما هاجم الحزب ثكنتي رامية وزرعيت، وموقع بياض بليدا. وأعلن الجيش الإسرائيلي، أمس الاثنين، أن جندياً قُتل وأصيب آخر بجروح خطيرة في الشمال، بعد انفجار عدد من المسيرات في منطقة يعرا بالجليل الغربي. وسبق لجيش الاحتلال أن أعلن في بيان سابق، أمس، أن 3 مسيرات و10 قذائف صاروخية أطلقت من لبنان باتجاه الجليل الغربي، وذكر أنه اعترض بنجاح بعضها. بدورها، ذكرت القناة 12 الإسرائيلية إصابة 5 أشخاص، بعضهم في حالة حرجة جداً، بالهجمات. كما أعلنت القناة، وقوع أضرار بمبان ومركبات إثر سقوط صاروخين، أطلقا من لبنان، في مستوطنة مارغليوت قرب الحدود. وأكدت القناة 12 الإسرائيلية أنه «تم رصد سقوط صاروخين في مركز بلدة مارغليوت، ما سبّب أضراراً بمبان ومركبات». وأشارت إلى أنه تم إطلاق صفارات الإنذار في مارغليوت وبلدات أخرى. وأفاد الجيش الإسرائيلي في بيان آخر بأنه «هاجم حولا، وقتل عنصراً واحداً على الأقل من حزب الله». ودوت صفارات الإنذار في أرجاء متفرقة من الجليل الفلسطيني المحتل، أمس الاثنين. وتزامن ذلك مع إعلان بلدية حيفا أنها نشرت المزيد من الغرف المتنقلة لاعتمادها ملاجئ استعداداً لرد حزب الله، على اغتيال إسرائيل قائده العسكري الأعلى فؤاد شكر، في الضاحية الجنوبية لبيروت، في 30 يوليو/تموز الماضي، وفقاً لصحيفة يسرائيل هيوم العبرية.

وليل الأحد ـ الاثنين، أغار الطيران الحربي الإسرائيلي على أطراف عيتا الشعب، وعلى منزل في حولا وآخر في بيت ليف، من دون وقوع إصابات. وكشف الطيران الاستطلاعي والمسير من تحليقه فوق قرى القطاعين الغربي والأوسط، وصولاً إلى نهر الليطاني. كما ألقى القنابل المضيئة فوق قرى قضاء صور والساحل البحري. وهاجم حزب الله، ليل الاحد ـ الاثنين، مواقع زبدين والراهب وروبسية القرن، والتجهيزات التجسسية في موقع مسكاف عام، ومباني لجنود الاحتلال من جهته، لفت وزير العمل، المنتمي إلى حزب الله، في حكومة تصريف الأعمال مصطفى بيرم، أمس الاثنين، إلى أن «وزير الأمن الإسرائيلي) يواف غالانت قدم خطة إلى الكابينيت الإسرائيلي منذ بداية المعركة (في 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي) لتوجيه ضربة ساحقة ماحقة مفاجئة للبنان، وعندها كان سيسقط آلاف الشهداء وكانت ستضرب القرى فجأة». وأضاف في احتفال تكريمي أقامه حزب الله في حسينية حاروف ـ النبطية لأحد عناصره، أن «هناك من بادر قبل أن يُباغتهم العدو». من جانبه، رأى النائب عن كتلة التنمية والتحرير النيابية (كتلة حركة أمل بقيادة رئيس المجلس النيابي نبيه بري)، هاني قبيسي، خلال احتفال تأبيني في زوطر الغربية ـ النبطية، أمس الاثنين، أن «رعاة الأزمة هم أنفسهم لا يريدون وقفاً لإطلاق النار في غزة، بل يناورون كي لا تكون المقاومة في موقع الرابح».

آثار الغارة الإسرائيلية على الكفور ـ النبطية، 17 أغسطس 2024 (محمود زيات/فرانس برس)

رصد

حراك لتأمين زيارة عباس للقطاع

رام الله ـ **نائلة خليل**

أبلغت منظمة التحرير الفلسطينية إسرائيل والولايات المتحدة بضرورة تأمين مسار زيارة الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى قطاع غزة، وذلك في رسالة وجّهتها إلى كل دول العالم. وبدأت السلطة والقيادة الفلسطينية، منذ أمس الأول الأحد، حراكاً سياسياً من أجل التمهيد لزيارة عباس والقيادة إلى قطاع غزة، والتي كان أعلن عنها عباس الخميس الماضي، خلال كلمة له أمام البرلمان التركي. واعتبر عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير أحمد مجدلاني، في تصريحات لـ«العربي الجديد»، أن موضوع زيارة عباس والقيادة الفلسطينية إلى قطاع غزة «لا يأتي من باب الضغط على إسرائيل، بل هو موضوع جدي يأتي ضمن رؤية القيادة لليوم التالي في قطاع غزة، وتأكيد على وحدة الأراضي الفلسطينية في القطاع والضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية». وأكد أن «صاحب الولاية الجغرافية والسياسية هي منظمة التحرير الفلسطينية لا إسرائيل باعتبارها قوة احتلال، وليست الأطراف الدولية والإقليمية هي التي تقرر مستقبل غزة والقضية الفلسطينية»، ونقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» تصريحاً لمسؤول إسرائيلي أكد فيه أن إسرائيل لن تسمح لعباس بالدخول إلى غزة، وأنه رغم الاستعدادات، تظل زيارة رئيس السلطة الفلسطينية إلى القطاع بعيدة المنال.

عباس أمام البرلمان التركي، 15 أغسطس الحالي (Getty)

تقرير

الانتخابات الرئاسية الجزائرية
فلسطين حاضرة بخطابات المرشحين

الجزائر ـ **عنمان لحياني**

تتمركز القضية الفلسطينية والتطورات في قطاع غزة بشكل لافت في الخطاب الانتخابي للمرشحين في الانتخابات الرئاسية الجزائرية في سبتمبر/أيلول المقبل، وتكاد تكون من أكثر القضايا التي يتوافق بشأنها المرشحون الثلاثة، إذ لا يفوت الرئيس المترشح عبد المجيد تبون ورئيس حركة مجتمع السلم عبد العالي حساني والسكرتير الأول لجبهة القوى الاشتراكية يوسف أوشيش أي تجمع أو لقاء انتخابي دون التطرق إلى المسألة الفلسطينية.

وقال تبون، في مهرجان انتخابي عقده في مدينة قسنطينة، شرقي الجزائر مساء أمس الأول: «أقسم أنه لو ساعدونا بفتح الحدود بين مصر وغزة، فلدينا ما نفعل، والجيش جاهز (يقصد لنقل المساعدات وإنجاز مشاريع خدمية)»، مضيفاً: «لقد توعدت في حال ما إذا فتحت الحدود، وسمح لعبور الحافلات والشاحنات، ببناء ثلاثة مستشفيات في ظرف 20 يوماً، وسنرسل مئات الأطباء ونساعد في إعادة إعمار ما دمر في قطاع غزة من قبل الصهاينة». وكان سبق للجزائر أن أرسلت مساعدات إلى قطاع غزة، كما كان فريق طبي جزائري يتكون من 11 طبيباً قد دخل إلى غزة في يوليو/تموز الماضي. واعد تبون أن «هناك محاولة من الكيان الصهيوني لحل مشكلة الفلسطينيين عبر القضاء عليهم، من خلال سياسة سلام المقابر»، مشدداً على أن الجزائر «لن تسمح لهم بالوصول لتحقيق ذلك، نحن هنا موجودون لأجل الدفاع عن فلسطين، وسنساهم في تغيير هذا الوضع بكل الطرق، ولن نسمح بمواصلة المجازر».

ولم تُنس غمرة الحملة الانتخابية واستحقاقاتها المترشحين والمشاركين في التجمعات الانتخابية استحضار الكوفية والأعلام الفلسطينية في القاعات والفضاءات التي تحتضن الأنشطة الانتخابية، إذ كانت كل القاعات التي مر بها حساني قد تزينت بالأعلام الفلسطينية. وقال حساني، في تجمع شعبي في قسنطينة، شرقي الجزائر، إن «الانتخابات الجزائرية في قلب التحولات الدولية والإقليمية، وفي ظرف عصيب في غزة، ونحن في الجزائر جميعاً قررنا أن نكون مع المقاومة في غزة ومع فلسطين ظالمة أو مظلومة، وهذا الموقف لن يفوته لنا الكيان الصهيوني وحلفاؤه الذين يسعون إلى التربص بالجزائر عبر خلق توترات في شمال مالي وفي ليبيا، وتوسيع التطبيع إلى جوار الجزائر»، وبدرجة أقل نسبياً، عبر أوشيش عن الموقف نفسه في الفضاءات الانتخابية والحوارات التلفزيونية. وكان أوشيش قد أكد خلال عرض برنامجه للناخبين، أخيراً، أن القضية الفلسطينية قضية عادلة، وأن موقف الجزائر داعم لحقوق الشعب الفلسطيني. وعبر عن استنكاره لما وصفها لجرائم قوات الاحتلال في غزة بحق الفلسطينيين.

الحدث

وضعت المقاومة الفلسطينية، أمس الاثنين، أجهزة أمن الاحتلال، التي تواجه تحديات جمّة منذ 7 أكتوبر الماضي، أمام تحدٍّ جديد، مع إعلانها إثر تفجير في تل أبيب بعبوات ناسفة، وقع مساء الأحد، عودة العمليات الانتحارية، أو الاستشهادية في الداخل المحتل، رداً على جرائم الاحتلال

عودة العمليات الاستشهادية

المقاومة الفلسطينية تفتح جبهة داخل إسرائيل

حيفا، رام الله ـ **العربي الجديد**

دخلت عملية طوفان الأقصى، التي بدأت في 7 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، مساء أول من أمس الأحد، مرحلة جديدة، مع تبنّي حركتي حماس والجهاد الإسلامي، التفجير الذي وقع في تل أبيب، مساء الأحد، والذي أدّى إلى مقتل استشهادي كان يحمل عبوات ناسفة، وإصابة إسرائيلي، متوعدة بعودة العمليات الانتحارية في الداخل المحتل عام 1948. ومع أن عمليات المقاومين الفلسطينيين، لم تنقطع في القدس المحتلة أو الداخل المحتل، ومنها التي تبنتها الفصائل أو نفذها فلسطينيون بشكل منفرد، عبر هجمات بالطعن أو الدهس أو غيرها، إلا أن رسالة عودة العمليات الانتحارية للداخل المحتل، وخصوصاً تل أبيب، وقلبها الذي يحمل رمزية للإسرائيليين وتريد دولة الاحتلال إظهاره على أنه آمن، يعني فتح جبهة جديدة في الحرب منذ أكتوبر الماضي، بالإضافة إلى غزة والضفة المحتلة، فضلاً عن جبهات «الإسناد» الأخرى للمقاومة الفلسطينية، خارج فلسطين المحتلة. وتعني رسالة تضع الاحتلال بجميع مؤسساته أمام تحدي سوء التقدير، مجدداً، بعد 7 أكتوبر، وفشل الاستخبارات، وسط تقديرات كانت سائدة ربما بأن زمن العمليات الانتحارية، التي نشطت بعد اتفاق أوسلو (1993)، وبلغت ذروتها خلال مرحلة الانتفاضة الثانية في أوائل الألفية الثالثة، قد ولّت.

وأكدت «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، عبر جناحيهما العسكريين، «كتائب القسام» و«سرايا القدس»، أمس، عودة العمليات الاستشهادية في الداخل المحتل، مع تبنيهما «العملية الاستشهادية التفجيرية التي وقعت الأحد في مدينة تل أبيب». وأكدت «القسام»، أن «العمليات الاستشهادية في الداخل المحتل ستعود إلى الواجهة طالما تواصلت مجازر الاحتلال وعمليات تهجير المدنيين واستمرار سياسة الاغتيالات».

> خفت سيناريو العمليات الانتحارية بالداخل المحتل بعد 2006
>
> أكدت «حماس» و«الجهاد» أمس عودة العمليات الاستشهادية للواجهة

وجاء الإعلان بعد ساعات قليلة، من انفجار عبوات ناسفة كان يحملها شخص، لم تكشف سلطات الاحتلال حتى عصر أمس عن هويته، ويرجّح وفق تسريبات إعلامه أنه من نابلس من الضفة الغربية، ما أدى إلى استشهاده وإصابة إسرائيلي، وذلك في شارع «هاليصي» في تل أبيب. وبقي الغموض سيّد الموقف لساعات بعد التفجير، وفرض الاحتلال تعتيماً على الحادثة، في وقت تنتظر فيه إسرائيل أيضاً رداً من إيران وحزب الله اللبناني على اغتيالها رئيس المكتب السياسي لحماس إسماعيل هنية في طهران، والمسؤول العسكري الكبير في حزب الله، فؤاد شكر، بالضاحية الجنوبية لبيروت، في 30 و31 يوليو/تموز الماضي.

وبعد ساعات من اللغط بشأن توصيف الحدث، حسمت شرطة الاحتلال، أمس الاثنين، بأن انفجار العبوة الناسفة في تل أبيب كان نتيجة «محاولة تنفيذ عملية هجومية». وقالت هيئة البث الإسرائيلية: «قررت الشرطة أنه كان هجوماً فاشلاً، ويعتقد أن الشخص الذي كان يحمل الحقيبة المشتبه به جاء من الضفة الغربية».

وأضافت: «وفقاً لمصدر في المؤسسة الأمنية، فإن المشتبه به جاء من الضفة». وتابعت: «قد يكون سبب الانفجار خللاً في آلية تشغيل العبوة». ولفتت إلى صعوبة التعرف إلى الجثة التي تحولت إلى أشلاء.

وكان جهاز الأمن الداخلي الإسرائيلي «الشاباك»، قد باشر فور وقوع التفجير (وقع قرب شاحنة)، فحص خلفيته، حيث قالت صحيفة «يسرائيل هيوم» إن «خلفية الانفجار، قد تكون قومية، وقد دخل الشاباك على خط التحقيق»، علماً أن وسائل إعلام إسرائيلية، من بينها هيئة البث الرسمية، قالت بداية إن خلفية الانفجار جنائية. ولاحقاً تعزّزت تقديرات شرطة الاحتلال، بأن الانفجار كان محاولة تنفيذ عملية، وأن المنفذ، قد وصل من الضفة، وسط تقديرات بأنه وصل من نابلس تحديداً. وأكد مسؤول رفيع في شرطة الاحتلال للقناة 12، أن الحديث بنسبة 99% هو عن محاول تنفيذ عملية ضد أهداف إسرائيلية. وتابع: «كانت معجزة أنه لم يقع في الكنيس الموجود قرب المكان، أو في المركز التجاري المحاذي. كان يمكن أن يتسبب بعشرات القتلى». وبحسب صحيفة معاريف، فإن «الشاباك» وشرطة الاحتلال لم يستبعدا فرضية أن يكون المنفذ قد وصل من لبنان، أو عبر حدود أخرى، في ظل تهديد إيران وحزب الله بالانتقام لاغتيال هنية وشكر. وأضافت أن حزب الله أثبت من قبل قدراته على تنفيذ عمليات تسلل عبر الحدود، مشيرة إلى عملية ماتسوفا في 12 مارس/آذار 2002 حيث قام اثنان من ناشطي «الجهاد الإسلامي» بالتسلل إلى الأراضي المحتلة من لبنان وفتحا النار على مركبات كانت تسير على طريق شلومي - ماتسوفا، ما أسفر عن مقتل 6 إسرائيليين وجرح واحد. ولفتت تقديرات الجهات الاستخبارية الإسرائيلية حينها إلى أن حزب الله يقف خلف تلك العملية، رغم نفي الحزب اللبناني لذلك وتبنيها لاحقاً من قبل «الجهاد الإسلامي»، كما أشارت الصحيفة إلى عملية مفرق مجيدو قبل نحو عام ونصف، إذ أعلنت إسرائيل عن تسلل شخص من لبنان، وتنفيذه تفجيراً أسفر عن إصابة فلسطيني من منطقة وادي عارة في الداخل المحتل.

كما ذكرت «يسرائيل هيوم» أن الأجهزة الإسرائيلية تفحص أيضاً احتمال أن يكون المنفذ «أجنبياً». ولفتت إلى أن العملية الاستشهادية الأخيرة بواسطة عبوة ناسفة ضد أهداف إسرائيلية، وقعت قبل نحو 8 سنوات في القدس المحتلة، وتحديداً يوم 18 إبريل/نيسان 2016، ما أدى إلى إصابة 20 إسرائيلياً. من جهته، نقل موقع وايتن الإسرائيلي عن مسؤول في شرطة الاحتلال تأكيده أن «آخر عملية وقعت في تل أبيب، على طريقة شخص يحمل حزاماً ناسفاً كانت في عام 2006». وقصد بذلك عملية نفذها فلسطيني في محل شاورما في الجزء الشمالي من شارع نافيه شانان، في منطقة المحطة المركزية القديمة في تل أبيب، في 17 إبريل 2006. حينها، فجّر الفتى العبوة الناسفة التي بلغ وزنها نحو 5 كيلوغرامات، عندما طلب منه حارس المحل فتح الحقيبة لتفتيشها، ما أسفر عن 12 قتيلاً وأكثر من 60 مصاباً.

ومن شأن سيناريو عودة العمليات الاستشهادية إلى الداخل المحتل، تشكيل تحد قديم - جديد لأجهزة أمن الاحتلال. وهذا السيناريو كان قد خفت إلى حدّ بعيد بعد عام 2006، وهو تصاعد بعد اتفاق أوسلو، وتبنته الفصائل الرافضة لأوسلو، وقد يكون من أسباب تراجعه التنسيق الأمني الذي تعزّز بعد الانتفاضة الثانية. وأعلنت حركة حماس مسؤوليتها عن عشرات العمليات الاستشهادية في تل أبيب، منذ أوسلو، من بينها عندما صدم فلسطيني بسيارة مفخخة ملغومة حافلة في العفولة شمالي الداخل المحتل، في يونيو/تموز 1994، ما أدى إلى مقتل 8 إسرائيليين وإصابة 44 آخرين، وقالت «حماس» حينها إنه رد على المجزرة التي ارتكبها المستوطن باروخ غولدشتاين في فبراير/شباط من العام نفسه في الحرم الإبراهيمي بالخليل، وذهب ضحيتها 29 شهيداً فلسطينياً. وتواصلت العمليات الاستشهادية، وإن خفتت بعد 2006، ومن آخرها في فبراير 2008، عندما فجّر استشهادي نفسه في بلدة ديمونا، ما أدى إلى مقتل إسرائيلية، بحسب وكالة رويترز، علماً أن شرطة الاحتلال أحبطت حينها تفجير استشهادي آخر لنفسه كان معه. وتبنت «حماس» العملية، وبحسب الوكالة، كان أول تبنٍ لها لعملية انتحارية منذ 2004.

من موقع العملية في تل أبيب، مساء الأحد (جاك غويز/فرانس برس)

إغراق تل أبيب بالأمن

نقلت القناة 12 الإسرائيلية، أمس الاثنين، عن أجهزة أمن الاحتلال، أنه تقرّر بعد تفجير تل أبيب مساء الأحد «رفع درجة التأهب وإجراء عمليات مسح واسعة النطاق في كل كتلة غوش دان»، أي منطقة تل أبيب الكبرى. وقال قائد شرطة تل أبيب يرتس عمار، أمس: «لا يوجد من نحقق معه في عملية تل أبيب ونستخدم وسائل تكنولوجية لمعرفة المسار الذي سلكه المهاجم». وأضاف: «نغرق المدينة بقوات الأمن، لا سيما في المراكز المزدحمة، بعد التفجير».

شرق غرب

رفض طعون المرشحين لرئاسيات تونس

أعلنت المحكمة الإدارية التونسية، أمس الاثنين، أنها رفضت كل الطعون السبعة المقدمة إليها من مرشحين لانتخابات الرئاسية المقررة في 6 أكتوبر/تشرين الأول المقبل، ضد قرارات هيئة الانتخابات. وأضافت المحكمة في بيان، أنها أصدرت 3 أحكام برفض الطعن أصلاً، و3 برفض الطعن شكلاً، وحكماً وحيداً بعدم قبول الطعن. والطعون المقدمة للمحكمة جاءت من الأمين العام لحزب العمل والإنجاز عبد اللطيف المكي (الصورة)، ورئيس حزب التحالف الوطني ناجي جلول، والوزير الأسبق منذر الزنايدي، والوزير الأسبق عماد الدايمي، ورئيسة الحزب الدستوري الحر، عبير موسي (التي قدمت طعنين اثنين) ومرشح حركة «شباب نحن لها» بشير العوائي.

(العربي الجديد)

السيسي يبحث خطة التطرف الديني والإرهاب

أعلن المتحدث باسم الرئاسة المصرية، أحمد فهمي، أن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، بحث، أمس الاثنين، مع رئيس مجلس الوزراء مصطفى مدبولي، ووزير الأوقاف أسامة الأزهري، «خطة عمل وزارة الأوقاف خلال المرحلة المقبلة، من خلال محاورها الأربعة، المتمثلة في مواجهة التطرف الديني والإرهاب بكل صوره، وكذا التطرف اللاديني وتراجع القيم الأخلاقية، وتعزيز عملياتي بناء الإنسان، وصناعة الحضارة».

(العربي الجديد)

مواجهات أرمينية أذربيجانية

أعلنت وزارة الدفاع الأذربيجانية، أمس الاثنين، استهداف القوات الأرمينية من قرية زركند مواقع للجيش الأذربيجاني في قرية دميرتشيدام في منطقة كلبجر. وذكرت الوزارة أن طائرة من دون طيار من نوع «كوادروكبتر» للقوات الأرمينية حلّقت فوق مواقع الجيش الأذربيجاني.

(الأناضول)

اشتباكات في درعا

اندلعت اشتباكات، أمس الاثنين، في درعا، جنوبي سورية، بين مليشيا تابعة لقوات النظام السوري ومسلحين محليين أسفرت عن سقوط قتيل وجرحى. وقال الناشط الإعلامي في درعا أبو محمد الحوراني إن مسلحين من بلدة محجة بريف درعا الشمالي، هاجموا بالأسلحة الرشاشة والخفيفة مقرات للجان الشعبية التابعة لفرع الأمن العسكري، ما أسفر عن سقوط قتيل وجرحى من اللجان الشعبية. وأوضح أن الهجوم جرى على خلفية اتهامات وجهت إلى الجان بالمسؤولية عن انتهاكات تتعلق بتنفيذ اغتيالات بحق شبان من البلدة وفرض إتاوات على المزارعين والتجارة بالمخدرات.

(العربي الجديد)

هجوم الحديدة «غير متناسب»

رأت منظمة هيومن رايتس ووتش، أمس الاثنين، أن الضربات الجوية الإسرائيلية على ميناء الحديدة اليمني في 20 يوليو/تموز الماضي، شكّلت هجوماً «يبدو عشوائياً أو غير متناسب على المدنيين، مما قد يصل إلى حد اعتبارها جريمة حرب»، مشيرة إلى مقتل 6 على الأقل وجرح 80 في الهجوم.

(رويترز)

متابعة

المقاومة تتصدى لاقتحام الاحتلال قرى في الضفة

تصدت المقاومة الفلسطينية في مخيم بلاطة شرق نابلس لقوات الاحتلال التي تواصل اقتحام قرى ومدن بالضفة لاعتقال منفذ عملية «كدوميم»

رام الله ـ **العربي الجديد**

تتواصل الحرب الإسرائيلية على الضفة الغربية المحتلة، مع اقتحام قوات كبيرة من جيش الاحتلال من عدة محاور مخيم بلاطة للاجئين، شرقي نابلس، شمالي الضفة، فيما أكدت مصادر محلية لـ«العربي الجديد»، أن اشتباكات اندلعت بين المقاومين وجيش الاحتلال تحت غطاء من الطائرات المسيّرة. وأعلنت كتائب شهداء الأقصى (شباب الثأر والتحرير)، في بيان على مواقع مخيم بلاطة على تطبيق تليغرام، أمس الاثنين، أن مقاتليها تصدوا لاقتحام قوات الاحتلال المخيم، عبر استهداف القوات المقتحمة «بوابل كثيف من الرصاص والعبوات الناسفة، وخاضوا اشتباكات عنيفة معها». ويأتي اقتحام المخيم بعد تنفيذ قوات الاحتلال فجر أمس الأول الأحد اقتحاماً دمرت فيه جميع السواتر التي وضعها المقاومون على الشوارع والأزقة لحماياتهم من رصد المسيّرات التي تقوم بمراقبة حركاتهم وملاحقتهم وقصفهم. وأفادت وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا) بإصابة سيدة بشظايا الرصاص الحي، خلال اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي المخيم.

في موازاة ذلك، أصيب أربعة شبان بالرصاص الحي واعتقل آخر خلال اقتحام قوات خاصة تابعة لجيش الاحتلال الإسرائيلي (مستعربون)، البلدة القديمة من مدينة نابلس، وفقاً لما ذكرته وكالة الأنباء الفلسطينية (وفا). وقالت وزارة الصحة الفلسطينية إن أربع إصابات بالرصاص الحي وصلت إلى مستشفى رفيديا في المدينة، بينها إصابة خطيرة في البطن والرأس.

وانسحبت قوات الاحتلال الإسرائيلي من مدينة نابلس، شمالي الضفة الغربية، بعد أقل من ساعة على اقتحام واسع. وقالت مصادر محلية لـ«العربي الجديد»، إن قوات الاحتلال اعتقلت الشاب عمير سلامة ووالدته غفران بلال قبل أن تفرج عنها لاحقاً. ووفق المصادر، فإن اثنين من أقارب الشاب المعتقل: معاذ وعثمان بلال، أسرى في سجون الاحتلال ومن قيادات كتائب القسام. وكانت اندلعت اشتباكات بين مقاومين فلسطينيين وجيش الاحتلال بعد اقتحام مدينة نابلس. وقالت مصادر محلية إن قوات خاصة للاحتلال اقتحمت منطقة شارع المريج في المدينة، وحاصرت أحد المنازل، قبل وصول تعزيزات عسكرية إضافية إلى المدينة، وسط مواجهات مع الفلسطينيين. ودهمت قوة خاصة من جيش الاحتلال منزل الأسير أيسر البرغوثي في حي الطيرة برام الله، بحسب ما أفادت وسائل إعلام فلسطينية. كما اقتحمت قوات الاحتلال قرية باقة الحطب شرق قلقيلية، وشددت إجراءاتها على الحواجز شمالي الضفة الغربية، ضمن عمليات البحث المستمرة عن منفذ عملية «كدوميم» التي قتل فيها حارس أمن إسرائيلي أمس الأول الأحد. واعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي منذ مساء أمس الأول وحتى صباح أمس الاثنين 14 فلسطينياً على الأقل من الضفة الغربية، وفق بيان لمؤسسات فلسطينية. وتوزعت الاعتقالات على محافظات بيت لحم، والخليل، ورام الله، ونابلس، وطولكرم، رافقتها اعتداءات وتهديدات بحق المعتقلين وعائلاتهم، إلى جانب عمليات التخريب والتدمير الواسعة في المنازل.

واقتحم عشرات المستوطنين باحات المسجد الأقصى ونفذوا جولات استفزازية وأدوا صلوات تلمودية، بحماية قوات الاحتلال الإسرائيلي. وهدمت قوات الاحتلال الإسرائيلي محال تجارية قيد الإنشاء عقب اقتحام بلدة الرام شمال القدس وسط الضفة الغربية. كما هدمت جرافات الاحتلال منزلاً وحظيرة أغنام في قرية فروش بيت دجن شرق نابلس شمالي الضفة، وذلك على الرغم من أن المنزل مرخص منذ نحو أربعين عاماً، بحسب ما أكد الناشط الحقوقي عارف دراغمة.

وسط شارع دمرته جرافات الاحتلال في مخيم بلاطة أمس الأول (ناصر اشتية/Getty)

رصد

إسطنبول... ضحايا بهجوم مسلح يستهدف رجل أعمال فلسطينياً

إسطنبول ـ **جابر عمر**

فتحت السلطات التركية، أول من أمس الأحد، تحقيقاً، بعد مقتل فلسطيني وإصابة شخصين آخرين، مساء الأحد، في هجوم مسلح، استهدف رجل أعمال فلسطينياً، في مبنى، في منطقة كاغت هانة بمدينة إسطنبول.

وأدّى الهجوم، الذي نفّذه شخص أو عدد من الأشخاص، بمسدس كاتم للصوت، واستهدف ثلاثة أشخاص في سيارة، إلى مقتل فلسطيني كان يجلس على مقعد السائق، في حين أصيب رجل الأعمال الفلسطيني أ.م. بجروح بالغة، وأصيب مرافقه وحارسه الشخصي إ.ك. في قدمه، ولاذ المهاجم أو المهاجمون من المنطقة بالفرار. وتحدثت وسائل إعلام تركية عن أن المستهدفين فلسطينيون، لكن بيان ولاية إسطنبول ذكر أن الضحايا أجانب، من دون تحديد جنسيتهم. وقالت ولاية إسطنبول في بيان إنه «نتيجة للهجوم المسلح الذي وقع في منطقة كاغت هانة بالولاية، توفي الشخص أ.ك. مواليد عام 1994، فيما صديقه ف.م. أصيب بجروح بليغة». وأضافت الولاية: «كما أصيب مرافق الحماية إ.ك. في قدمه، وبعد التحقيق والتفتيش في المنطقة، عثر على سلاح يعتقد أن الهجوم نفذ به وبمربوط عليه كاتم للصوت وعبوات طلقات فارغة، حيث نقل الجرحى للعلاج، وبدأت تحقيقات واسعة للقبض على مرتكبي الاعتداء». من جهتها، أوضحت وكالة دمير أوران الإخبارية الخاصة، أن الحادثة وقعت في حي حميدية بشارع ديلفار في منطقة كاغت هانة، وأن السيارة كانت متوقفة وفيها ثلاثة أشخاص، حيث وقع الهجوم عبر شخص أو أشخاص عدة ملثمين. وأضافت أن السائق توفي على الفور في مكان الهجوم، وأصيب الرجلان الآخران بجروح، كما وصفت الوكالة إصابة رجل الأعمال بالحرجة.

كما نشرت وسائل إعلام تركية أخرى تفاصيل عن الهجوم المسلح في كاغت هانة، وإفادة الحارس الذي تمكن من النجاة. وذكرت قناة خبر تورك، أن المهاجمين هم ثلاثة أشخاص تم تحديدهم ومتابعتهم بكاميرات المراقبة، وتبين أنهم انتقلوا إلى الحدود من الغور وسافروا إلى بلغاريا. كما أفادت «خبر تورك» أن المرافق المكلّف بالحماية إك. بدأ العمل لدى الضحية (القتيل) أنس ك. والمصاب (رجل الأعمال) فادي م. في أعمال العقارات وهو عسكري متقاعد، إذ انتقلوا إلى المنطقة، الأحد، للقاء شخص يدعى س.أ.ز. وأضافت: «بعد لقاء استمر 15 دقيقة وعقب الخروج، جاء رجل ملثم وأطلق النار على المدعو أنس ومن ثم على المرافق، وحاول رجل الأعمال فادي الفرار ودخل إلى محل أطعمة تركية، لكن المهاجم لحقه إلى داخل المطعم وأطلق النار عليه وأصابه إصابات خطيرة قبل أن يلوذ بالفرار». ولفتت القناة إلى أن المهاجم هرب في اتجاه سيارة كانت تنتظره في نهاية الشارع، وتبين أنها مستأجرة، فيما عثر على سلاح من عيار 7,65 مم، و8 فراغات رصاص. من جهتها، قالت قناة خلق تي في، إن الضحية (القتيل) يحمل جواز سفر إسرائيلياً، واسمه أنس عبد القادر، وأن المرافق للحماية (المصاب) اسمه إراي ك. وكان بدأ العمل مع أنس وفادي، قبل 3 أيام، ويتضح من اسمه أنه مواطن تركي.

وكشفت التحقيقات أيضاً، وفق «خلق تي في» أن المهاجمين أيضاً مجهولا حوازات سفر إسرائيلية، ويدعون غ.س. وت.س. وفاً. مؤكدة فرارهم خارج تركيا على الفور عقب الهجوم. وتتسع التحقيقات في عملية القتل التي جرت، وإن كانت عملية اغتيال، بخاصة أن تركيا أعلنت أخيراً عن تمكنها من كشف شبكات تجسس عدة واعتقال جواسيس يعملون لصالح الموساد الإسرائيلي مكلفين بمتابعة رجال أعمال ومفكرين فلسطينيين وعرب وملاحقتهم.

تقرير

فتح «أبو الزندين»: خطوة من تقارب أنقرة ودمشق

أُعيد افتتاح معبر أبو الزندين في الشمال، وهو حدث رات فيه المعارضة السورية خطوة على طريق تقارب تركيا من النظام السوري

غازي عنتاب، شمال حلب ـ **محمد أمين** و**عدنان الأحمد**

افتُتح معبر أبو الزندين رسمياً، أول من أمس الأحد، وهو المعبر الرابط بين مناطق سيطرة النظام السوري والمعارضة في ريف حلب، شمالي البلاد. وعُدّت الخطوة تطبيقاً عملياً لتفاهمات تركية روسية من أجل تهيئة مناخات مناسبة لإنجاح التقارب بين أنقرة والنظام السوري، الراغب في فتح كل الطرق والمعابر لإنعاش اقتصاده المنهالك. ومرت شاحنات من خلال معبر أبو الزندين من الشمال السوري إلى مناطق سيطرة النظام، رغم الرفض الشعبي الواسع والمتزايد لفتح هذا المعبر، باعتبار أن هذه الخطوة هي لمصلحة النظام. وكان من المفترض إعادة فتح المعبر المغلق منذ عدة سنوات أواخر الشهر الماضي، إلا أن الاحتجاجات الشعبية ورفض بعض الفصائل حالت دون ذلك. وحسم الجانب التركي موضوع المعبر، الخميس الماضي، في اجتماع مع ممثلي فصائل المعارضة السورية الذين وافقوا على إعادة فتح المعبر باستثناء ممثل الجبهة الشامية، أكبر فصائل المعارضة في ريف حلب الشمالي. وحاولت مجموعات محلية إعاقة استمرار فتح المعبر، أمس الاثنين، عبر قصفه بقذائف الهاون، في وقت قرر فيه سوريون معارضون الاعتصام في مدينة الباب للتعبير عن رفضهم إعادة فتح المعبر. وقال مصدر في «الجيش الوطني» إن عدة قذائف صاروخية مجهولة المصدر سقطت في محيط المعبر من دون وقوع أي خسائر بشرية أو مادية.

وعبّر عدد من السوريين في الشمال السوري عن رفضهم خطوة فتح معبر أبو الزندين التي من شأنها «تخفيف الحصار عن النظام»، وفق إبراهيم س. (53 عاماً)، الذي قال لـ«العربي الجديد»: «نطالب العالم بعدم الانفتاح على النظام ونحن نفتح المعابر لإنقاذ اقتصاده المنهار. من جانبه، رأى حسين م. (40 عاماً)، في حديث مع «العربي الجديد»، أنه كان الأولى «فتح الجبهات لا المعابر». ورحّبت وسائل إعلام النظام بافتتاح المعبر، ورجحت صحيفة الوطن التابعة للنظام السوري أن تلي هذه الخطوة سلسلة خطوات أخرى قد تشمل طريق «إم 4» الرابط بين حلب واللاذقية، والعابر مناطق سيطرة المعارضة و«هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة سابقاً) شمال غربي سورية. ولم تستبعد الصحيفة أن تكون المرحلة النهائية لهذا الاتفاق فتح الطريق من تركيا حتى الأردن لعبور الشاحنات التجارية مروراً بالأراضي السورية. وعزز إعادة فتح معبر أبو الزندين مسار التقارب بين أنقرة ونظام الأسد الذي أخذ، خلال العام الحالي، زخماً أكبر في ظل تكهنات بقرب عقد قمة بين الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ورأس النظام السوري بشار الأسد برعاية روسية. وبدا أن الجانب الروسي أراد من فتح معبر أبو الزندين تهيئة مناخات مناسبة لاستمرار مسار التقارب بين الجانب التركي ونظام الأسد، في خدمة لرؤية موسكو في حلّ سياسي للقضية السورية يُبقي رأس النظام السوري بشار الأسد في السلطة. ولطالما حاول الجانب الروسي خلال السنوات الماضية فتح المعابر بين مناطق المعارضة والنظام، للتخفيف من تبعات العقوبات الدولية المستمرة منذ أكثر من عقد على اقتصاد النظام المتهالك، الذي بات شبه عاجز عن توفير أدنى مقومات الحياة لنحو تسعة ملايين سوري تحت سلطته.

في السياق، كشف باحث اقتصادي مقيم في الشمال السوري، فضّل عدم ذكر اسمه، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «فتح المعبر يعتبر مصدر دخل مهماً للنظام من خلال فرض الرسوم الجمركية على البضائع التي تمر عبره»، مضيفاً: يمكن أن يسهم في دعم اقتصاد المناطق التي يسيطر النظام عليها من خلال تدفق السلع والخدمات. بيد أنه أوضح أن المنافع «متبادلة»، مشيراً إلى أن المناطق المحررة (الشمال السوري) قد تستفيد من الرسوم التي تفرضها على البضائع المارة عبر المعبر من مناطق النظام. وتابع الباحث: «التجار في كلا الجانبين يمكن أن يستفيدوا من تدفق السلع والبضائع عبر المعبر، ما يعزّز التجارة المحلية ويوفر فرص عمل جديدة، فضلاً عن أن فتح معبر أبو الزندين قد يسهل حركة الأشخاص والسلع، ما يتيح للسكان المحليين الوصول إلى البضائع والخدمات التي قد تكون غير متوفرة في مناطقهم». ورأى أن «فتح المعبر قد يؤدي إلى انخفاض أسعار بعض السلع في المناطق المحرومة نتيجة لتوفرها بشكل أكبر، ما يخفف من الضغوط الاقتصادية على السكان». وأوضح الباحث أن «معبر أبو الزندين يعتبر شرياناً حيوياً لحركة البضائع والأشخاص بين المناطق التي يسيطر عليها النظام والمناطق المحررة، ما يعزّز النشاط الاقتصادي». لافتاً إلى أن المعبر نقطة استراتيجية للتحكم في تدفق الموارد والسلع، وهو ما يجعله محل اهتمام من قبل الأطراف المتصارعة.

بدوره، شدّد الباحث السياسي ياسين جمول، في حديث مع «العربي الجديد»، على أنه «لا يمكن فصل السياسة عن الاقتصاد، لا سيما في واقع شديد التعقيد كالواقع السوري، الذي خرج من قبضة السوريين وصار كرة يتقاذفها اللاعبون الإقليميون والدوليون». ورأى أن معبر أبو الزندين لن يكون الأخير الذي يفتح بين مناطق النظام والشمال السوري»، مضيفاً أن فتح المعابر مع مناطق سيطرة نظام الأسد فيه منافع كثيرة للنظام الذي تشهد مناطق سيطرته أوضاعاً اقتصادية سيئة جداً. وتابع جمول: يكفي للناظر مشهد الشاحنات الكثيرة، التي كانت تنتظر العبور أول من أمس الأحد، ليعرف ما فيها من التنفيس عن مناطق سيطرة النظام المجرم. واعتبر جمول أن إعادة فتح معبر أبو الزندين انتصار سياسي للنظام، مضيفاً: نحن في قوى الثورة والمعارضة خضعنا لرغبة الدول والجيران في ذلك، وافتتح المعبر رغم معارضة شريحة ليست قليلة من الحاضنة. ولم ينفِ جمول وجود جوانب إيجابية على الشمال السوري من افتتاح المعابر، بيد أنه رأى «أن السلبيات أكثر، والمخاوف مما سيأتي من شرور الأسد أكبر».

> ياسين جمول: إعادة فتح معبر أبو الزندين انتصار سياسي للنظام

من معابر الشمال السوري، 26 سبتمبر 2023 (بكر القاسم/فرانس برس)

تقرير

جاء توقيع بروتوكول التعاون العسكري بين الصومال ومصر في سياق مواجهة النفوذ الإثيوبي، وفقاً لمراقبين رأى بعضهم أن التوازنات في طور التشكّل من جديد في منطقة القرن الأفريقي، خصوصاً أن للصومال دوراً في المنطقة على البحر الأحمر

التعاون الصومالي المصري

اتفاقيات عسكرية لمواجهة نفوذ إثيوبيا في القرن الأفريقي

الرئيسان المصري عبد الفتاح السيسي والصومالي حسن شيخ محمود بالقاهرة، يناير 2024 (الأناضول)

تطلّع أمني

طالبت مصر مطلع أغسطس/آب الحالي، بالمشاركة في بعثة الاتحاد الأفريقي الجديدة لدعم الأمن والاستقرار في الصومال، بعد انتهاء مهمة قوات الاتحاد الأفريقي الانتقالية في الصومال «أتميس» في ديسمبر/كانون الأول المقبل، مما أثار المخاوف الأثيوبية تجاه هذا القرار.

مقديشو ـ **نور جيدي**

جاء توقيع بروتوكول التعاون العسكري بين الصومال ومصر في 14 أغسطس/آب الحالي، في وقت وصفه المحللون بشديد الحساسية، نظراً لإعادة تشكّل التوازنات في منطقة القرن الأفريقي، التي تطلبت تعزيز شكل التحالف بين البلدين لحماية مصالحهما المشتركة. ورجح محللون أن توقيع التعاون العسكري بين الصومال ومصر حمل دلالات عدة تمثلت في رغبة مصر للعودة إلى الصومال، والتي توّجت أخيراً بفتح مقر جديد لسفارتها في مقديشو بعد غياب فيها مصر عن المنطقة، إلى جانب تناغم مصالح البلدين في ظل توسع أطماع إثيوبيا.

وحول ذلك، رأى المحلل السياسي في مركز الصومال للدراسات محمد عبدي، أن الدور المصري في الصومال لم يكن ملموساً منذ عقود، لكن ما دفع القاهرة للتقارب مع مقديشو هذه المرة هو الضربة السياسية غير المتوقعة التي تلقتها القاهرة في عام 2020، بعد أن تبنى الصومال موقفاً محايداً من قضية سد النهضة إبان قرار جامعة الدول العربية المساند لموقف مصر والسودان، على حساب دولة المنبع إثيوبيا، وهو ما خالف العرف السياسي التقليدي بين البلدين. وأشار عبدي، لـ«العربي الجديد»، إلى أن «مصر تشعر بأن إثيوبيا سحبت البساط من تحت قدميها، وأنها بحاجة إلى ترتيب حساباتها تجاه الصومال من جديد». وتابع أن التحرك المصري في الوقت الراهن عكس مدى تدارك القاهرة أن ملفاتها ومصالحها في خطر وجودي، في حال استمرت سياساتها السابقة تجاه الساحة الصومالية نظراً لظهور لاعبين جدد في المنطقة أكثر انخراطاً في عملية التعاون الاقتصادي والدبلوماسي مع الصومال.

بعد انتخاب الرئيس حسن شيخ محمود في 23 مايو/أيار 2022 من خلال إرسال رئيس وزرائها مصطفى مدبولي للمشاركة في حفل تنصيبه، وهي خطوة اعتبرها محللون مهّدة لعودة الدور المصري في الصومال.

وقال أستاذ العلاقات الدولية في جامعة مقديشو حسن شيخ، لـ«العربي الجديد»، إن الأطماع الإثيوبية للوصول إلى منفذ في البحر الأحمر بعد توقيع مذكرة التفاهم مع إقليم صوماليلاند (الاتفاق بين إثيوبيا وصوماليلاند وهو إقليم جمهورية أرض الصومال غير المعترف بها دولياً، حصلت أديس أبابا بموجبه على حق استخدام واجهة بحرية في صوماليلاند) مطلع يناير/كانون الثاني الماضي، دفعت الصومال وغيره من البلدان إلى تشكيل تحالفات في المنطقة لمواجهة المساعي الإثيوبية لتغيير قواعد الإدارة في الساحل الجنوبي للبحر الأحمر. واعتبر أن ذلك شكّل خطراً على أمن الدول المشاطئة في البحر الأحمر. وأضاف شيخ أن مصر تابعت الأحداث في الصومال عن كثب، لكن التطورات الأخيرة في المنطقة دفعتها إلى تفعيل تعاونها معه في المجال الأمني، للحدّ من الخطورة الإثيوبية المحدقة بمصالح البلدين. وأضاف أن التناغم السريع في علاقات الصومال ومصر وتعزيز التعاون، تحديداً تفعيل بروتوكول التعاون العسكري، لخّص مدى حجم المخاطر أمام البلدين، ومخاوفهما من أن تؤثر التحولات السياسية في المنطقة على مصالحهما الاستراتيجية. واعتبر شيخ أن التعاون العسكري بين الصومال ومصر مختلف عن أي تعاون آخر، بسبب المخاوف المشتركة من تداعيات الطموح الإثيوبي لإيجاد موطئ قدم في البحر الأحمر، في تهديد للملاحة في مضيق باب المندب وإمكانية عرقلة خطوط الملاحة المؤدية إلى قناة السويس، بالإضافة إلى العداء التاريخي المشترك تجاه إثيوبيا، إلى جانب رغبة الطرفين في تشكيل تحالف رباعي بين الصومال ومصر وجيبوتي وإريتريا لمحاولة تطويق وردع المساعي الإثيوبية في المنطقة.

في السياق، رأى النائب الصومالي محمد الأمين، أن الصومال ومنطقة القرن الأفريقي ميدان تنافس على المصالح بين القوى، مما فرض على الصومال تبنّي استراتيجية توازن بين تلك القوى لتحقيق مصالحه الخاصة. وأضاف الأمين لـ«العربي الجديد»، أن السياسة الخارجية الصومالية متجهة نحو منطق التوازن، خصوصاً بعد نجاحها الدبلوماسي التاريخي في الصراع البحري مع كينيا في عام 2016، والأزمة الحالية مع إثيوبيا، وكيف واجهت أديس أبابا رغم ثقلها السياسي في المنطقة. وأوضح أن كل هذه العوامل وجّهت إشارات إيجابية أن الصومال قادر على مراعاة التوازن مع شركائه في المنطقة، ولفت الأمين إلى أن الصومال وقع أربع اتفاقيات تعاون عسكرية مع أربع دول، هي تركيا ومصر والإمارات وأوغندا، في محاولة لسد الفراغ المحتمل بعد انسحاب قوات «أتميس» في نهاية ديسمبر المقبل، لكن هذا التعاون لن يتسبب في حدوث صدام بين هذه الدول.

وتطرق الأمين إلى وجود شكوك لدى بعض المتابعين حول قدرة الصومال على موازنة تعاونه مع تركيا ومصر، المختلفتين في طبيعة استراتيجيتهما تجاهه، موضحاً أنه في حين سعت مصر لإقامة قواعد عسكرية في الصومال لخوض صراع محتمل مع إثيوبيا لحماية مصالحها الاستراتيجية، لم ترغب تركيا بأي صدام محتمل في هذه المنطقة، نظراً لاستثماراتها ومصالحها الاستراتيجية، وربما لم تدعم فكرة القاهرة بالحصول على قاعدة عسكرية في الصومال. ومن شأن هذه التطورات وضع المنطقة تحت تهديد التوتر مجدداً، لكن على الصومال تبديد مخاوف تركيا ومراعاة الآخرين الذين لديهم دور مؤثر في المنطقة.

حسن شيخ: التعاون العسكري بين البلدين مختلف عن أي تعاون آخر

محمد عبدي: سبب تحركات مصر في الصومال شعورها بخطر وجودي

الحدث

روسيا ترفض المفاوضات مع أوكرانيا بعد التوغل في كورسك

على وقع تأكيد أوكرانيا أن التوغل في كورسك يمهد إلى إقامة «منطقة عازلة»، أكدت روسيا، أمس، رفضها التفاوض، بعد الهجوم على كورسك

على وقع إعلان أوكرانيا «تحقيقها أهداف» التوغل المستمر في مقاطعة كورسك الروسية، منذ السادس من أغسطس/آب الحالي، أكدت روسيا رفضها المفاوضات، قبل زيارتين مرتقبتين، صينية وهندية إلى موسكو وكييف على التوالي. واكد يوري أوشاكوف مستشار الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس الاثنين، أن موسكو ليست مستعدة لإجراء محادثات سلام مع أوكرانيا في الوقت الحالي في ظل الهجوم على كورسك، لكن روسيا لن تسحب مقترحاتها السابقة للسلام. وقال في بيان مصور بثته شبكة «إس إتش أو تي» الإخبارية إنه «في هذه المرحلة، ونظراً لهذه المغامرة (كورسك)، لن نتفاوض». وعندما سئل عما إذا كانت المقترحات الخاصة بمحادثات السلام التي طرحها بوتين في يونيو/حزيران الماضي أصبحت خارج الحسابات، قال أوشاكوف إنها ليست كذلك. وكان بوتين دعا أوكرانيا للتفاوض، انطلاقاً من اعترافها بروسية زابوريجيا وخيرسون ولوغانسك ودونيتسك وشبه جزيرة القرم. وفي نيودلهي، أعلنت وزارة الخارجية الهندية، أمس الاثنين، أن رئيس الوزراء ناريندرا مودي، سيزور أوكرانيا، بعد أسابيع من تنديد كييف به لمعانقته بوتين خلال زيارة إلى روسيا، الحليف التقليدي للهند. ولم تحدد الخارجية موعداً لـ«الزيارة إلى بولندا وأوكرانيا». أعلنت كييف أمس الاثنين أنها ستتم يوم الجمعة المقبل.

في المقابل، بدأ رئيس الوزراء الصيني لي تشيانغ زيارة لروسيا وبيلاروسيا، اليوم الثلاثاء. وأعلنت وزارة الخارجية الصينية، أمس الاثنين، أنه «من 20 أغسطس إلى 23 منه سيتوجه رئيس الوزراء لي تشيانغ إلى روسيا، لترؤس الاجتماع الدوري الـ29 بين الصين وروسيا، وسيزور روسيا وبيلاروسيا». في لندن، أكد مكتب رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر، أمس الاثنين، أن دعم بلاده لأوكرانيا لا يزال راسخاً، وذلك رداً على تصريحات للرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أشار فيها إلى أن دعم لندن بدأ يتراجع. وقال زيلينسكي مساء الأحد، إنه على الرغم من مساهمة القيادة البريطانية في إنقاذ آلاف الأرواح منذ بداية الحرب مع روسيا (في 24 فبراير/شباط 2022)، فإن الدعم «يتباطأ» في الآونة الأخيرة. لكن مكتب ستارمر أكد أن «رئيس الوزراء لا يزال عازماً تماماً على دعمه لأوكرانيا... وأكرر مجدداً أن دعمنا لا يتزعزع». وتابع: «موقف الحكومة لم يتغير بشأن استخدام أوكرانيا لصواريخ ستورم شادو بعيدة المدى التي زودتها بها بريطانيا». ميدانياً، أكد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، أمس الاثنين، أن الهجوم على منطقة كورسك الروسية المتاخمة لشرق أوكرانيا «يهدف إلى استقطاع منطقة عازلة واستنزاف آلة الحرب الروسية». وكتب على تطبيق تليغرام: «نحقق أهدافنا». وأشار زيلينسكي بوضوح إلى أسر المزيد من الجنود الروس. وقال: «تلقينا دعماً إضافياً لقدرات تبادل دولتنا» لأسرى. من جهته، أكد قائد القوات البرية الأوكرانية أوليكساندر سيرسكي على تطبيق تليغرام، أمس الاثنين، أن قواته «تنجز المهام بنجاح» في منطقة كورسك، وتأسر الجنود ليتم مبادلتهم بأسرى أوكرانيين، لكنه لم يذكر عدد الأسرى الروس. وأوضحت سلطات كييف أنها سيطرت على أكثر من 80 تجمعاً سكنياً ضمن مساحة تزيد عن 1150 كيلومتراً مربعاً في كورسك، في أكبر غزو لروسيا منذ الحرب العالمية الثانية (1939 - 1945). وأكدت السلطات الروسية، أمس الاثنين، أن أوكرانيا استهدفت بأكثر من 200 طائرة مسيّرة خلال فوق نهر سيم. ولم يصدر تعليق بعد من الجانب الأوكراني بشأن هذه الضربة. وقال محللون عسكريون لوكالة رويترز، إن هذه الجسور جزء من خطوط إمداد حيوية للقوات الروسية التي تدافع عن المنطقة. بدورها، نقلت مجلة فوربس أوكرانيا، أمس الاثنين، عن نائب وزير الدفاع الأوكراني إيفان هافريليوف، قوله إن كييف تتوقع أن تزيد روسيا قواتها في أوكرانيا إلى 800 ألف فرد بحلول نهاية العام الحالي. وذكرت المجلة أن عدد القوات الروسية في الأراضي الأوكرانية التي تحتلها موسكو يبلغ حالياً نحو 600 ألف. وفق هافريليوف، من جانبها، أعلنت السلطات الروسية، أمس الاثنين، حال الطوارئ في مدينة بروليتارسك في منطقة روستوف، جنوب غربي روسيا، حيث تسبب هجوم بمسيرات أوكرانية، أول من أمس الأحد، في اشتعال حرّان للوقود وإصابة ما لا يقل عن 18 من عناصر الإطفاء. وذكرت إدارة منطقة بروليتارسك على تطبيق تليغرام، أن الجهود مستمرة لإخماد الحريق. وأمس الاثنين، أعلنت وزارة الدفاع الروسية، أن قواتها تمكنت من السيطرة على بلدة زاليزني القريبة من توريتسك في منطقة دونيتسك، شرقي أوكرانيا، وكذلك على محطة سكك حديد فيميمكا في المنطقة نفسها، وصدّ هجومين أوكرانيين مضادين.

جنديان أوكرانيان في سومي، على الحدود مع روسيا، السبت الماضي (توماس بيتر/رويترز)

(قنا، رويترز، فرانس برس)

قضية

تبرز الكيانات المناطقية في اليمن بديلة عن الأحزاب السياسية، وهي ظاهرة تكبر، وتعود لأسباب عدة، منها شعور سكّان المحافظات بالظلم، وغياب الدولة، فضلاً عن هيمنة الكيانات المسلّحة

الكيانات المناطقية في اليمن

ظاهرة تكبر وتحل مكان الأحزاب

تعز ـ **فخر العرب**

يشهد اليمن تغييباً شبه كامل للعمل المدني، مقابل بروز الكيانات والجماعات المسلحة، أو تلك المبنية على أساس مناطقي، في انعكاس لتقسيم غير معلن لليمن الذي باتت تتقاسمه الجماعات والمكونات السياسية والعسكرية، إذ تبرز الكيانات المناطقية في اليمن بديلة عن الأحزاب السياسية. وبرزت في الفترة الأخيرة أدوار مؤتمر حضرموت الجامع، ومؤتمر شبوة الجامع، من خلال تهديدهما الحكومة الشرعية ومجلس القيادة الرئاسي بمنع استئناف تصدير النفط، والمطالبة بحصة من إيرادات النفط للمحافظات النفطية. وكانت السنوات الأخيرة قد شهدت تشكيل كيانات سياسية في اليمن على أساس مناطقي على غرار مؤتمر حضرموت الجامع الذي بات ممثلاً لأبناء محافظة حضرموت النفطية شرقي اليمن، وشارك في حكومة المناصفة التي تم تشكيلها، ليتم لاحقاً تشكيل مؤتمر شبوة الجامع، وأخيراً مؤتمر مأرب الجامع. كيانات مناطقية بأهداف مطلبية، ولدت من رحم غياب دور الأحزاب السياسية، في ظلّ موت شبه كامل للعمل الحزبي في اليمن، باستثناء محافظة تعز التي ما زالت الأحزاب السياسية تمارس فيها عملها المحصور بإصدار البيانات السياسية، أو تنظيم المسيرات الجماهيرية بين الحين والآخر، وهو ما يعكس مشكلة حقيقية يعاني منها اليمن الذي بات محكوماً من كيانات عسكرية في الشمال والجنوب على حدّ سواء.

وقال عضو لجنة التيسير في مؤتمر مأرب الجامع، مهدي محمد بلغيث، لـ«العربي الجديد»، إن «تشكيل المؤتمر جاء لتوحيد جهود أبناء مأرب للمطالبة بحقوقهم المشروعة في الشراكة بالسلطة والثروة، وكذلك العمل على جبر الضرر الذي لحق بمحافظة مأرب، نتيجة الأحداث الأخيرة منذ عام 2014 حتى اليوم». وأضاف بلغيث أن «الحاجة الملحة لعقد مؤتمر مأرب الجامع، جاءت استجابة طبيعية للمتغيرات والأحداث التي مرّت بها المحافظة، لينوّج نضال أبناء مأرب الممتد عبر عقود، بالمطالبة بحقوقهم في شراكة حقيقية بالسلطة والثروة، والمؤتمر يعد خطوة نحو تحقيق العدالة والتنمية في مأرب، وضمان مستقبل أفضل لأبنائها». وقال دكتور علم الاجتماع السياسي فؤاد الصلاحي، لـ«العربي الجديد»، إن «الأحزاب في اليمن صارت ضعيفة، بل كسيحة في النشاط السياسي، وسط غياب تعبيرها عن أزمات المجتمع، وحضورها أصبح احتفالياً لا غير»، وبرأيه، فإن ذلك «يرجع إلى أسباب داخل الأحزاب من سيطرة الحرس القديم (كبار السن) على الهيئات القيادية، وتهميش الشباب، والتزامها بمصالح تلك القيادات وحلفائها من مراكز القوى، وعدم تجديد خطاب الأحزاب، وغياب مشروع سياسي وطني يعملون من أجله والدفاع عنه».

وتابع: «صحيح أن أزمات المجتمع والدولة انعكست في الأحزاب، لكن هذه الأخيرة أزماتها مستمرة لأكثر من ثلاثة عقود متصلة، ومن هنا «يعود الناس إلى تنظيماتهم الأهلية ليشكلوا منها تجمعاً للحماية والمساندة، وهذا أمر طبيعي»، في تفسير لولادة الكيانات المناطقية في اليمن. وأعتبر أن «الجديد ظهر عندما عملت دول التحالف على إنشاء تجمعات تقليدية ضمن هويات محلية ودعمها لتكون تعبيراً عن المجتمعات المحلية، ومن يمولها من الخارج، وهذه التنظيمات الأهلية لا تدعم وحدة اليمن، ولا الاستقرار، ولا تشكل ركيزة لبناء الدولة، وسيكون لها تأثير سلبي في قادم الأيام». اعتبر دكتور علم الاجتماع عبد الكريم غانم أن «انتقال الوضع في اليمن أواخر عام 2014 من حالة السلم والحراك السياسي إلى حالة الحرب والنزاع المسلح، ترتب عليه بروز جماعات مسلحة في الشمال والجنوب تفرض سيطرتها بحكم الأمر الواقع، وتمارس الشمولية، وترفض التعددية السياسية والحزبية، الأمر الذي جعل الدور السياسي للأحزاب يكاد يقتصر على المشاركة في تولي المناصب الحكومية العليا، باستثناء المناطق المحررة في محافظة تعز». وقال غانم لـ«العربي الجديد»: «يرتبط بقاء العمل الحزبي في تعز إلى حدّ كبير بأحوال البنى التقليدية القبلية والطائفية، ولأن هذه المحافظة تكاد تكون الرافعة الأساسية للوحدة والحامل الرئيسي لمشروع الدولة الوطنية، فقد كانت الملاذ الأخير للأحزاب، لا سيما أنها المعقل الرئيسي لها، منذ أن تم الإعلان عن قيام التعددية السياسية والحزبية 1990».

وأشار غانم إلى أن «الناس سعوا في بعض المحافظات إلى تشكيل تكتلات اجتماعية سياسية، من قبيل مؤتمر حضرموت الجامع، ومؤتمر شبوة الجامع، ملء الفراغ الذي خلّفه غياب الأحزاب السياسية، وحالة عدم اليقين بنهوض المشروع الوطني الجامع، على المدى القريب». وأضاف أن «بعض القوى الاجتماعية تستغل عجز الدولة عن الوفاء بالتزاماتها التنموية والخدمية، لتتقاسم ما هو متاح من موارد سيادية ومناصب سياسية، عبر تكوين هذه التشكيلات ومنها الكيانات المناطقية في اليمن التي تعد بمثابة أدوات ضغط تستخدمها النخب الاجتماعية لتحسين معايير تقاسم السلطة والثروة».

وفي هذا السياق، رأى دكتور العلوم السياسية في جامعة تعز، عبد الرحمن الكمالي، في حديث لـ«العربي الجديد»، أن «غياب السلطة مع وجود كيانات مسلحة والسلاح المتفلت أدت جميعها إلى تراجع الأداء الحزبي في اليمن، وساهمت بنشوء صراعات جديدة، وبروز زعامات بديلة، بالإضافة إلى بروز الكيانات المناطقية في اليمن بعد الحرب، بينما ظلّت هذه الأحزاب موجودة في تعز، وهذا يعود إلى الطابع المدني للمحافظة نفسها، وكذا وجود معظم قادة الأحزاب في تعز، بالإضافة إلى أن تعز لا تتمتع ببنية قبلية كبقية المحافظات، كما أن معظم الناس فيها يرون أنها تحمل مشروعاً عاماً للبين، رغم ما تعانيه من أزمات». واعتبر الكمالي أنه «في ما يخص إعلان كيانات مناطقية في اليمن ببعض المحافظات فلا يمكن أن نردّه إلى موت الأحزاب، وإنما إلى غياب سلطة الدولة، وكذا الشعور المتنامي لدى المجتمع بما يعانيه من ظلم». كما رأى أن أحد أسباب تنامي الظاهرة «انتشار الفساد في هذه المحافظات وشعور المواطنين والنخب في هذه المحافظات أنهم الأجدر في إدارة محافظاتهم والاستفادة من الثروات التي تحويها». وفي تقديره، فإنه «إذا استطاعت السلطة السياسية في البلاد، من خلال شراكتها مع التحالف العربي والدولي، بناء ذاتها، فإنها سوف تستطيع التعامل مع هذه المكونات أمراً واقعاً، وليس إنهاءها، لأن النظام السياسي أو شكل الدولة المقبل، هو نظام فيدرالي».

تغيب الأحزاب في معظم محافظات اليمن، باستثناء تعز

يشعر المواطنون والنخب أنهم الأجدر بإدارة محافظاتهم

تظاهرة في تعز احتجاجاً على الأوضاع المعيشية، 2021 (عبد الناصر الصديفي/الأناضول)

رصد

الحوادث الفيليبينية ـ الصينية تتزايد في البحر

شهد بحر الصين الجنوبي، أمس الاثنين، حادث تصادم جديدا بين سفن صينية وفيليبينية في جزر سابينا، مما يؤجج التوترات البحرية بين الطرفين

وقع حادث صيني ـ فيليبيني جديد، أمس الاثنين، قرب شعاب متنازَع عليها بين البلدين في بحر الصين الجنوبي، وسط تبادل الطرفين الاتهامات بالمسؤولية. ونقل التلفزيون الصيني «سي سي تي في» الرسمي عن المتحدث باسم خفر السواحل الصيني، كان يوي، قوله إنه «رغم التحذيرات المتكررة من الجانب الصيني، اصطدمت السفينة الفيليبينية 4410 عمداً بالسفينة الصينية 21551». وأضاف كان أن «سفن خفر السواحل الفيليبيني دخلت بشكل غير قانوني إلى المياه القريبة من شعاب شيانيين في جزر نانشا من دون إذن من الحكومة الصينية»، مستخدماً الاسمين الصينيين لسابينا شول وجزر سبراتلي على التوالي. وأضاف أن «خفر السواحل الصيني اتخذ إجراءات الاعتراض لضد السفن الفيليبينية وفقاً للقانون». وحض كان «الجانب الفيليبيني بقوة على الوقف الفوري لانتهاكاته واستفزازاته». وذكر كان أن الصين أعلنت «سيادتها التي لا تقبل الجدل» على جزر سبراتلي، المعروفة في الصين باسم جزر نانشا، ومن بينها جزر سابينا والمياه المجاورة لها. وفي بيان منفصل، قال كان إن السفينة الفيليبينية التي أبعدت عن جزر سابينا دخلت المياه القريبة من جزيرة سكند توماس شول المتنازَع عليها، متجاهلة تحذيرات خفر السواحل الصيني. ووفقاً لصور بثتها قناة «سي سي تي في»، اصطدمت سفينة، عرّفتها بكين على أنها فيليبينية، بسفينة صينية، قبل أن تواصل طريقها. وأظهرت صور أخرى للقناة الحكومية الصينية، السفينة الصينية وهي تصطدم بمؤخرة السفينة الفيليبينية. بحسب «سي سي تي في»، وقع الحادث بعد أن أقدمت السفينة الفيليبينية على «تغيير مفاجئ في الاتجاه... في مناورة غير مهنية وخطرة». وأكد المتحدث باسم وزارة الخارجية ماو نينغ، أمس الاثنين، أن تحركات السفن الفيليبينية «تمثّل انتهاكاً خطيراً لسيادة الصين»، مضيفاً أن بكين «ستواصل اتخاذ إجراءات حازمة وقوية وفقاً للقانون لحماية سيادتها الإقليمية وحقوقها ومصالحها البحرية».

من جهتها، قالت الهيئة الفيليبينية المكلفة متابعة القضية إن سفينتين تابعتين لخفر السواحل تضررتا بعد اصطدامهما بسفن صينية كانت تجري «مناورات غير قانونية وعدوانية» قرب سابينا شول. وأضافت في بيان أن هذه المناورات «أسفرت عن اصطدام تسبب في أضرار هيكلية لسفينتي خفر السواحل الفيليبيني». بدوره، قال المدير العام لمجلس الأمن القومي الفيليبيني جوناثان مالايا، إنه «لم تكن (السفينة الفيليبينية) هي التي صدمت (السفينة الأخرى)، بل العكس هو ما حصل... الأدلة المادية تظهر ذلك». وأضاف أن السفينة الفيليبينية «صُدمت مرّتين» من قبل السفينة التابعة لحرس السواحل الصينيين وتعرّضت «لأضرار هيكلية طفيفة». وأوضح أن الطاقم الفيليبيني لم يصب بأذى وواصل مهمته لإعادة إمداد جزر سبراتلي.

وأصبحت جزر سابينا، الواقعة على بعد حوالي 140 كيلومتراً غربي مقاطعة بالاوان الواقعة غربي الفيليبين، نقطة اشتعال جديدة في النزاعات الإقليمية بين بكين ومانيلا. ونشر خفر السواحل الفيليبيني سفينة الدورية «بي آر بي تيريزا ماغبانوا» بالقرب من جزر سابينا في إبريل/ نيسان الماضي، بعد أن اكتشف علماء فيليبينيون أكواماً مغمورة من الشعاب المرجانية في المياه الضحلة، ما أثار الشكوك في إمكانية استعداد الصين لبناء هيكل في الجزيرة المرجانية. وأرسل خفر السواحل الصيني سفينة إلى سابينا وتتّبع سابينا بالقرب من جزيرة سكند توماس شول الخاضعة لسيطرة الفيليبين، والتي كانت مسرحاً لمواجهات متزايدة الخطورة بين سفن خفر السواحل الصينية والفيليبينية منذ عام 2023. وتوصلت الصين والفيليبين إلى اتفاق الشهر الماضي لمنع مزيد من المواجهات التي قد تحصل خلال نقل مانيلا دفعات جديدة من قوات الحراسة ومواد غذائية وغيرها من الإمدادات، إلى سكند توماس شول، والتي كانت خاضعة لحراسة مشددة من قبل خفر السواحل الصيني والبحرية الصينية ومليشيات مشتبه بها. ونقلت البحرية الفيليبينية مواد غذائية وجنودا إلى سكند توماس شول بعد أسبوع من التوصل للاتفاق، ولم تقع أي حوادث منذ ذلك الحين، ما بعث الأمل في إمكانية هدوء التوترات في الجزر بنهاية المطاف. مع العلم أنه منذ وصول الرئيس الفيليبيني فرديناند ماركوس الابن إلى السلطة عام 2022، تبدي مانيلا حزماً في مطالبتها بالسيادة على بعض الشعاب المرجانية المتنازَع عليها، في مواجهة بكين التي لا تنوي التنازل عن مطالبها.

تحولت جزر سابينا إلى نقطة صدام بحري متكرر بين بكين ومانيلا

(فرانس برس، أسوشييتد برس)

شرق غرب

اليابان: انتخابات رئاسة الحزب الحاكم في 27 سبتمبر

كشفت قناة فوجي التلفزيونية اليابانية، أمس الاثنين، أن الحزب الديمقراطي الحر الحاكم في اليابان قرر إجراء انتخابات رئاسة الحزب في 27 سبتمبر/ أيلول المقبل. ومن شبه المؤكد أن يصبح زعيم الحزب رئيساً للحكومة اليابانية نظراً لأن الحزب يتمتع بأغلبية في مجلس النواب. وقرر رئيس الوزراء الحالي فوميو كيشيدا (الصورة) التنحي عن منصبه، منهياً فترة ولايته التي استمرت ثلاثة أعوام. (رويترز)

سفينتان الهانيتان تنويان عبور مضيق تايوان

أعلن المسؤول عن مجموعة المهام البحرية الألمانية الأدميرال أكسل شولتز، أمس الاثنين، أن سفينتين حربيتين الهانيتين تنتظران أوامر من برلين، لتحديد ما إذا كانتا ستعبران في مضيق تايوان، في أول خطوة من هذا النوع للبحرية الألمانية منذ 2002. وأكد أن «القرار لم يتخذ بعد». وتخطط الفرقاطة بادن فورتمبيرغ وسفينة فرانكفورت أم ماين للرسو في اليابان، اليوم الثلاثاء، قبل التحرك باتجاه المضيق، الشهر المقبل. ورداً على ذلك، اعتبرت وزارة الخارجية الصينية، أن «تايوان شأن صيني داخلي». (رويترز)

تعزيز العلاقات بين فيتنام والصين

تعهّد رئيسا الصين شي جين بينغ، وفيتنام تاو لام، أمس الاثنين، بتعزيز العلاقات الاقتصادية بين بلديهما، وأشادا بأيديولوجيتهما الشيوعية المشتركة خلال أول زيارة يقوم بها الرئيس الفيتنامي الجديد إلى بكين. وأشرف الزعيمان على توقيع 14 اتفاقية تعاون في مجالات منها التعليم السياسي، والبنية التحتية، والرعاية الصحية، والخدمات المصرفية. (أسوشييتد برس)

تعديل وزاري في إندونيسيا

أعلن الرئيس الإندونيسي المنتهية ولايته، جوكو ويدودو (الصورة)، أمس الاثنين، عن تعديل وزاري، قبل شهرين من نهاية ولايته رسمياً. واختار ويدودو، سوبراتمان أندي أغناس، وزيراً جديداً للقانون وحقوق الإنسان، ليخلف ياسونا لاولي. كما اختار وزير الاستثمار السابق، بهليل لاهاديا، وزيراً جديداً للطاقة، ليحل محل عارفين تسريف. كما عيّن رويسلان بيركاسا روسلاني، وزيراً جديداً للاستثمار. كما قرر تعيين أنغا راكا برابوو نائباً لوزير الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات. ومن المقرر أن يغادر ويدودو، الذي قاد إندونيسيا 10 سنوات، منصبه في أكتوبر/ تشرين الأول المقبل. (أسوشييتد برس)

بنغلادش تدعم الروهينغا

شدّد رئيس الحكومة المؤقتة في بنغلادش محمد يونس، أمس الاثنين، على أن الحكومة «ستواصل دعم أكثر من مليون شخص من الروهينغا الذين لجأوا إلى بنغلادش». وأشار إلى أن دكا ستلتزم بجميع الاتفاقيات الدولية والإقليمية والثنائية التي هي طرف فيها، حسب صحيفة بروثوم ألو المحلية. (الأناضول)

على وقع تظاهرات الدعم لفلسطين، بدأ أمس الاثنين، مؤتمر الحزب الديمقراطي في مدينة شيكاغو، والذي ستعلن في ختامه كامالا هاريس، قبول ترشيحها رسمياً للرئاسة، وسط آمال حزبية باستنهاض القاعدة الشعبية للحزب

هاريس تعوّل على تراجع حملة ترامب

مؤتمر ديمقراطي على وقع تظاهرات غزة

واشنطن ـ **العربي الجديد**

سلّم الرئيس الأميركي جو بايدن، أمس الاثنين، شعلة الانتخابات الرئاسية للحزب الديمقراطي، رسمياً، إلى نائبته كامالا هاريس، التي ستعلن بعد غدٍ الخميس، رسمياً موافقتها على ترشيح حزبها للرئاسة الأميركية، بصفتها أول سيّدة ملونة في الولايات المتحدة، تحصل على هذا الترشيح. ومع بقاء شهرين ونصف الشهر تقريباً على موعد الانتخابات المقرّرة في الخامس من نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، تبقى الورقة الأقوى لهاريس، في الحملة الانتخابية، وللفوز، تراجع حملة منافسها الجمهوري، الرئيس السابق دونالد ترامب، الذي يكافح في محاولة لكسب أكبر شريحة من الجمهوريين والمتردّدين، وسط تراجعه أمام نائبة الرئيس الديمقراطية، في استطلاعات الرأي. وسلّم بايدن، أمس، في خطاب له أمام مؤتمر الديمقراطيين العام المنعقد في شيكاغو بولاية إيلينوي، والمستمر حتى الخميس، شعلة الانتخابات لهاريس، التي رشّحها مباشرة حين أعلن عن سحب ترشحه للرئاسة في يونيو/ حزيران الماضي. ولم يكن بالإمكان لبايدن، أن يتخطى ترشيح هاريس، تجنباً لغضب الناخبين من الأقليات «الملونة» في الولايات المتحدة، والذين يعدّون خزّاناً انتخابياً صلباً للحزب الديمقراطي. وتألقت هاريس، منذ إعلان ترشحها، في يونيو، وكان ذلك مفاجئاً قياساً بضعف أدائها نائبةً للرئيس. وفسّر ذلك، بتعطش القاعدة الديمقراطية لقيادة أكثر شباباً، علماً أنها تواصل صعودها ولو البطيء، ومن دون زلّات لسان حتى الآن. وتجلّى ذلك، في ارتفاع التأييد لها في استطلاعات الرأي، مع بدء الحزب مرحلة جسّ نبض الناخبين الشباب، الذين كان تراجع حماسهم لانتخاب بايدن. ويدرك بايدن جيداً أنّ إرثه السياسي يتوقف على فوز هاريس على ترامب في الانتخابات، وهو يعي أنه في حال هزمها خصمها، فسوف يلومه العديدون على بقائه في السباق لوقت طويل قبل الانسحاب في الشوط الأخير. وبالتزامن مع انطلاق اليوم الأول من مؤتمر الديمقراطيين، أظهر استطلاع جديد للرأي أجرته وكالة أسوشييتد برس ومركز نورك لأبحاث الشؤون العامة، أن 48% من البالغين في الولايات المتحدة لديهم الآن «وجهة نظر إيجابية للغاية أو إلى حد ما» تجاه هاريس. ويتماشى هذا الاستطلاع مع الكيفية التي نظر بها الأميركيين إلى هاريس في مستهل ولاية بايدن، ما يشير إلى تجدد النظرة الإيجابية تجاهها.

رغم ذلك، فإن مؤتمر الديمقراطيين، مع انطلاقته، شكّل مزيجاً من المظاهر الاحتفالية، التي اختلطت مع احتجاجات عارمة في شيكاغو، اعتراضاً على استمرار العدوان الإسرائيلي على غزة، وسياسة الإدارة الأميركية الديمقراطية تجاهها، والتي اتسمت بالدعم غير المحدود لإسرائيل. وتشكّل حرب غزة نقطة سوداء في سجلّ بايدن، وربما أحد الأسباب التي تضافرت مع بعضها، لدفع بايدن لسحب ترشحه، إذ إنه ليس فقط المسلمون والعرب الأميركيون هم وحدهم من اعترضوا عليها، بل الأميركيون من الأطياف التقدمية والملونة والشابة، ما أجّج أيضاً احتجاجات في الجامعات، تعاملت معها الشرطة بالقمع والتهديد.

ومن المتوقع أن يجذب انطلاق مؤتمر الديمقراطيين، عشرات الآلاف من المحتجين، كثير منهم يعارضون دعم إدارة بايدن لحرب غزة، والذين نفذوا أول من أمس، مسيرة حاشدة عبر المدينة خارج المحيط الأمني للمؤتمر. وسيتجمع تحالف من نحو 200 منظمة للعدالة الاجتماعية، العديد منها مؤيدة للفلسطينيين، خارج مقر المؤتمر. وسيعمل بعض المندوبين المؤيدين للفلسطينيين في المؤتمر على حثّ الحزب على تغيير سياسته للحد من تصدير الأسلحة لإسرائيل. وسيتضمن المؤتمر أجندته السياسية للعام المقبل، الداخلية والخارجية، على أن يتمّ رصد تأثير هذا الحراك وتزايد التأييد لفلسطين داخل الحزب، على هذه الأجندة، دون آمال مرتفعة بأي تغيير جذري، أو حياد عن إبداء الدعم المطلق لإسرائيل، والتشديد على أهمية محاربة معاداة السامية، التي أصبحت توازي معاداة الصهيونية، ما يشكّل ذريعة إضافية لملاحقة المدافعين عن الفلسطينيين، والمؤيدين لقضيتهم، أو المطالبين بمقاطعة اقتصادية لدولة الاحتلال ومستوطناتها. علماً أن فعاليات الموتمر تشمل حتى الآن نحو 400 جلسة بعضها مغلق، وخلافا للمؤتمر الوطني للحزب الجمهوري، لم تتضمن أجندة مؤتمر الديمقراطيين حتى اللحظة، أي فعاليات من أجل دعم إسرائيل، بل جلسة واحدة لمحاربة معاداة السامية والتطرف. رغم ذلك، فإن حملة الديمقراطيين حتى الآن نجحت في قلب الطاولة على نفسها وعلى الجمهوريين. في المقابل، زعزع هذا التحول في السباق حملة ترامب الذي ندّد بـ«انقلاب» نفذه الديمقراطيون على بايدن، الذي كان بالنسبة إليه «غريماً سهلاً». ومع تبدل السباق، يجد ترامب صعوبة في إعادة توجيه حملته لتركيزها على منافسته هاريس، فيعود باستمرار إلى شنّ هجمات وشتائم شخصية ضدها، رغم مناشدات كبار الجمهوريين له للتركيز على المواضيع الجوهرية.

من جهتهم، ورغم انسحابه من السباق، لا يزال الجمهوريون يلاحقون بايدن، في محاولة لتلطيخ إرثه، مع ما يمكن لذلك أن ينعكس على حملة هاريس. وأصدر النواب الجمهوريون في مجلس النواب الأميركي، والذين يشكّلون أقلية ضئيلة، أمس الاثنين، تقريراً، اتهموا فيه بايدن بأنه ارتكب أخطاء وجرائم «تستحق عزله»، لكن لم يتضح أمس ما إذا كانوا سيدفعون باتجاه تصويت على العزل في المجلس، بعدما أجروا تحقيقاً لطالما رأى البيت الأبيض أنه مسيّس.

والتقرير الذي أصدره الجمهوريون، مؤلف من 291 صفحة، وأعدته ثلاث لجان في المجلس، واتهمت فيه بايدن بأنه استفاد من مخطط اعتمد على نفوذه، لإثراء نفسه وعائلته من خلال أعمال تجارية، وذلك بدءاً من عام 2014، عندما كان نائباً للرئيس الأسبق باراك أوباما. وقال التقرير إن اللجان الثلاث ستقدم معلوماتها التي استندت إلى تحقيق، لمجلس النواب، ليتم تقييمها وإقرار الخطوات اللاحقة، ما يترك الباب مفتوحاً أمام إمكانية الدعوة لجلسة للتصويت على عزل بايدن، الذي يفترض أن يغادر منصبه رسمياً حين تسليم خلفه، في يناير/كانون الثاني المقبل. لكن، رغم إمكانية دعوة النواب الجمهوريين لجلسة للعزل، وحتى إذا ما نجحوا في التصويت لصالح عزل بايدن، فإن ذلك يحتاج أيضاً لتصويت مجلس الشيوخ، الذي يمتلك فيه الديمقراطيون أكثرية (51 -49).

من المسيرة في شيكاغو أول من أمس، دعماً للفلسطينيين (جيم فوندروسكا/Getty)

> لم تتضمن أجندة مؤتمر الديمقراطيين أي فعاليات لدعم إسرائيل

أرديرن والمشاهير

أعلن متحدث باسم رئيسة الوزراء النيوزيلندية السابقة، جاسيندا أرديرن، أمس الاثنين، أنها ستحضر مؤتمر الحزب الديمقراطي الأميركي المنعقد في شيكاغو. من جهتها، ذكرت شبكة «سي أن أن»، أن عدداً من مشاهير عالم الغناء والتمثيل في الولايات المتحدة، المؤيدين للحزب، سيكونون في شيكاغو تزامناً مع انعقاد المؤتمر الممتد حتى الخميس المقبل، وقد تكون من بينهم المغنيتان تايلور سويت وبيونسيه، اللتان قد تلقيان كلمتين في المؤتمر.

إضاءة

انطلاق مناورات سيول وواشنطن

> بدأت مناورات «درع الحرية أولتشي» الأميركية ـ الكورية الجنوبية، أمس الاثنين، وسط إعراب كوريا الشمالية عن مخاوفها، معتبرة أن هذه المناورات «استفزازية»

بدأت القوات الأميركية والكورية الجنوبية مناورات عسكرية مشتركة واسعة النطاق، أمس الاثنين على أن تستمر حتى 29 أغسطس/آب الحالي، بهدف تعزيز قدراتهما الدفاعية المشتركة في مواجهة كوريا الشمالية، التي اتهمت الحليفين مرة أخرى بالتدرب على القيام بغزوها. وتأتي تدريبات «درع الحرية أولتشي» في الوقت الذي تسارع فيه كوريا الشمالية إلى تطوير برامجها النووية والصاروخية وتحاول إطلاق أقمار اصطناعية استطلاعية. وقال جيشا البلدين في بيان مشترك إن التدريبات ستعكس «تهديدات واقعية» في جميع المجالات، بما في ذلك تهديدات صواريخ كوريا الشمالية وكذلك التشويش على نظام تحديد المواقع العالمي (جي بي إس) والهجمات الإلكترونية وغيرها من الدروس المستفادة من الحوادث الأخيرة. وقال مسؤولون إن كوريا الجنوبية ستنفذ منفصلة تدريبات «أولتشي» للدفاع المدني بقيادة الحكومة في وقت واحد، في ظل سيناريو هجوم نووي من قبل الشمال. بدوره، دعا الرئيس الكوري الجنوبي يون سوك يول، أمس الاثنين، إلى الاستعداد التام ضد كوريا الشمالية، واصفاً إياها بأنها «الدولة الأكثر تهوراً وعدم عقلانية في العالم». وأضاف خلال اجتماع للحكومة: «كما رأينا في أوكرانيا والصراعات في الشرق الأوسط، فإن الحرب يمكن أن تندلع في أي وقت». وقال يون إنّ نحو 19 ألف جندي من كوريا الجنوبية يشاركون في المناورات، على غرار العام الماضي، مع إجراء 48 جولة من التدريبات الميدانية المشتركة، بما في ذلك المناورات الميدانية وإطلاق النيران الحية والتدريبات البرمائية.

وبدأت المناورات بعد ساعات من إصدار وزارة الخارجية الكورية الشمالية بياناً كررت فيه ادعاء بيونغ يانغ بأن مثل هذه المناورات هي «تدريبات حربية استفزازية للعدوان». واعتبرت الوزارة أن طموحات الشمال النووية مبررة، مضيفة أنه من الأهمية بمكان «الحفاظ باستمرار على توازن القوى لمنع الحرب، وذلك من خلال اختزان أكبر قدر من الردع». وطالما نددت بيونغ يانغ بالتدريبات العسكرية، ووصفتها بأنها بروفات لحرب نووية. ولم ترد القوات المسلحة الأميركية والكورية الجنوبية على بيان وزارة الخارجية الكورية الشمالية.

وتشمل مناورات «درع الحرية أولتشي»، تدريبات حربية بمحاكاة حاسوبية وأكثر من 40 نوعاً من التدريبات الميدانية، بما فيها التدريبات بالذخيرة الحية. وتعقد المناورات بالتزامن مع تدريبات للدفاع المدني والإخلاء، التي تشمل برامج عدة تستند إلى سيناريوهات هجوم نووي كوري شمالي. ولم يؤكد الجيش الأميركي عديد قواته المشاركة في التدريبات، ولم يوضح ما إذا كانت تشمل أصولاً استراتيجية أميركية. وفي الأشهر الأخيرة زادت الولايات المتحدة نشرها الإقليمي للقاذفات بعيدة المدى والغواصات ومجموعات حاملات الطائرات للتدريب مع القوات الكورية الجنوبية واليابانية.

وقد تؤدي التدريبات إلى رد فعل عدواني من كوريا الشمالية، التي تتباهى ببرنامجها النووي المتنامي وتصدر تهديدات لفظية بالصراعات النووية ضد واشنطن وسيول.

في وقت سابق من الشهر الحالي، أقام الزعيم الكوري الشمالي كيم جونغ أون احتفالاً ضخماً في بيونغ يانغ، للاحتفال بتسليم 250 قاذفة صواريخ قادرة على حمل رؤوس نووية إلى وحدات عسكرية في الخطوط الأمامية، ودعا إلى التوسع المستمر في برنامجه النووي العسكري. وأضاف الحدث إلى المخاوف بشأن برنامج كيم للأسلحة، إذ أظهر نيته نشر أسلحة نووية في ساحة المعركة على طول حدود الشمال مع كوريا الجنوبية، مدّعياً أن جيشه قد يرد بضربات نووية استباقية إن شعر بأن قيادة البلاد تحت التهديد. ورأى محللون أن كيم ربما يسعى إلى زيادة الضغوط في عام الانتخابات الأميركية، مع تقدمه في تحقيق أهدافه طويلة الأجل المتمثلة في إجبار واشنطن على قبول فكرة الشمال قوةً نووية، والتفاوض على تنازلات اقتصادية وأمنية من موقف قوة. وخلال مناورات «درع الحرية أولتشي» العام الماضي، أجرت كوريا الشمالية عدة تجارب صاروخية بالستية وصفتها بأنها تحاكي ضربات نووية على أهداف كورية جنوبية.

(أسوشييتد برس، رويترز)

■ ما يجري حالياً بخصوص غزة عبارة عن جهود لإدارة الأزمة. بنيامين نتنياهو على الأغلب لن يوقف القتال قبل الانتخابات الأميركية. «محور المقاومة» بقيادة إيران في مأزق. لم تعد شعاراته وتخريجاته قادرة على إقناع الناس، بل باتت موضع سخريتهم. الشعب الفلسطيني هو الذي يدفع فاتورة حسابات كل طرف. المطلوب تحرّك عربي جاد في مختلف الاتجاهات لمساعدة الفلسطينيين الذين حوّلهم النظام الإيراني إلى ورقة تفاوضية.

■ المفاوضات ستفشل، أميركا ستقاتل إيران بالصهاينة كآخر وكيل لهم في المنطقة، وقد تمظهر ذلك في خطاب بنيامين نتنياهو في الكونغرس الذي قال فيه إنه سيقاتل إيران نيابة عن «العالم المتحضر»... هناك شيء مختلف في الصراع في منطقة الشرق الأوسط وهو طبيعته الصفرية، وهذا لن ينتهي إلا بإنهاء طرف للآخر.

■ عملية البارحة: نجاح في الاختراق والوصول إلى تل أبيب، فشل استخبارات العدو، من مسار المنفذ يبدو أنه كان يفتش عن هدف معين، لأنه مرّ على كثير من المطاعم ولو أنه كان يريد قتل مدنيين لكان فجّرها في كثير من الأماكن... يبدو أن هناك خطأ تقنياً حصل، أو أن الإسرائيلي يخفي تفاصيل الاستهداف.

■ اقتراب الانتخابات الأميركية يدفع زيلنسكي إلى محاولة يائسة لتحسين موقفه في حال الوصول إلى مفاوضات بدعم أميركي لتحسين موقف كامالا هاريس مما يدفعه إلى ضرب الجسور الثلاثة حتى الآن... بينما روسيا تواصل التوغل وتثبيت الوضع ثم تتفرغ لما يحدث في كورسك التي هي مساحة صغيرة جداً فعلياً.

■ العسكر العرب مش بتوع حروب ولو حاربوا يخسرون... ينتصرون في حالة واحدة فقط إذا حاربوا شعوبهم من أجل الكرسي والأمثلة كثيرة... حدثت في الجزائر وسورية وليبيا ومصر.. إلا عسكر السودان دائماً يخسرون ويتنازلون عن جزء من السودان.

■ التحديات في فلسطين، سورية، العراق، السودان، ليبيا، كوريا الشمالية، أوكرانيا، الخلافات العقائدية الإسلامية، الانتخابات الأميركية، النمو الاقتصادي الصيني... كلها تقول للعرب: اتحدوا. أما في الأردن، فقد جاء وقت التجنيد الإجباري لكل من يستطيع حمل السلاح ولو لعدة أشهر! فلنا جارٌ غير مريح.